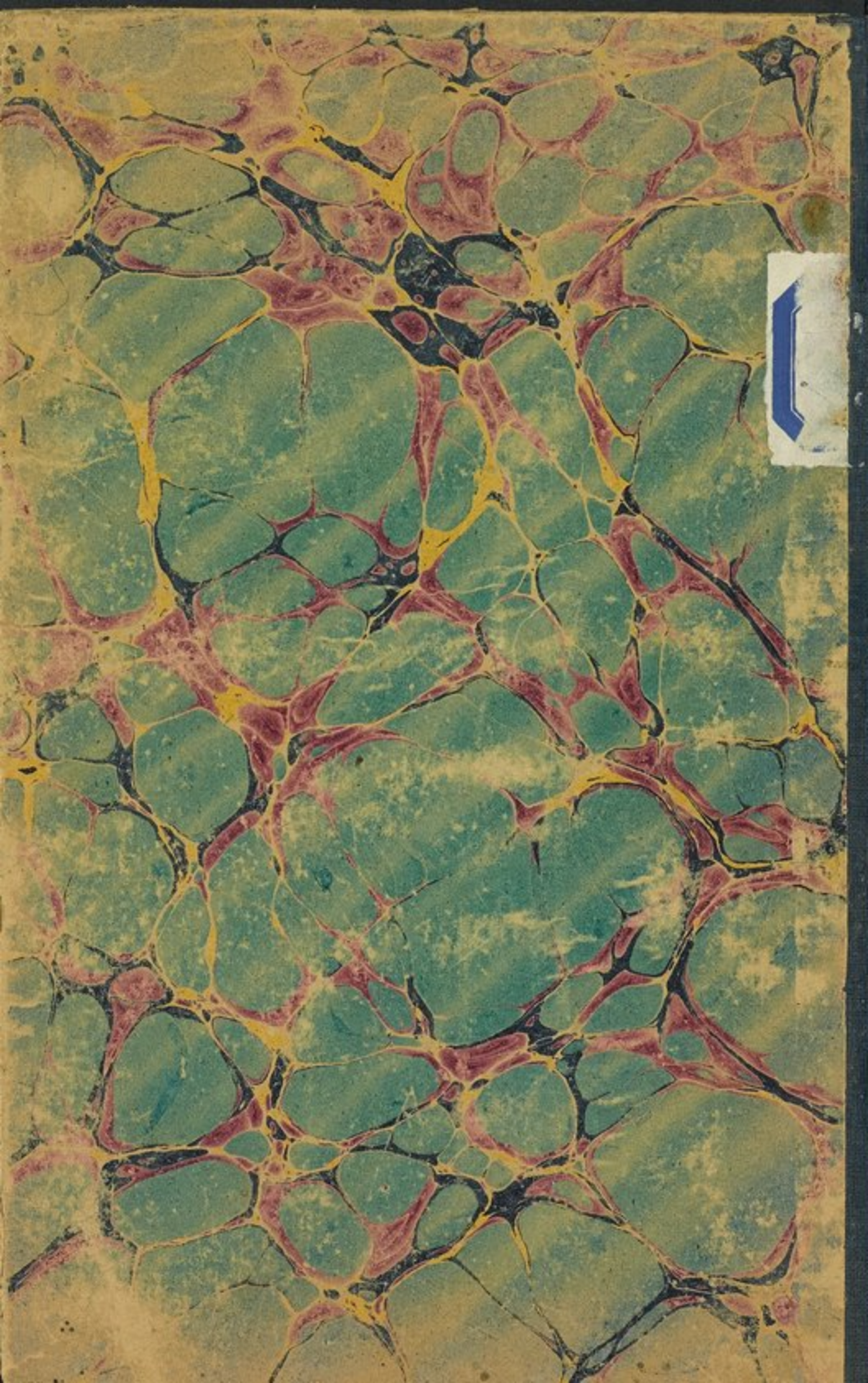

Princeton University Library
32101 055381808

منظومة فاضل بك

S. 1431

اعلم بان لا نجاة ترتجى
ولا هداية ولا سلامة
وفى كلا الدارين فالسعادة
وفى الانام الفرقة النجيبة
بتبيانو لالهِ الساري
واعلم بان العقل للانسان
وانما الاكبها ئم الفلا
قد جعل العقل لنا مولانا
وهاديا الى النفتى فى سيره
وقيما ايضا على الاطلاق
وحجة الله على عباده
والعقل عند كل ذى العقول
فكل ما وافقه فعقل
وكيف لا هذا ونور العقل
وكل ما فى الكون من آثاره
وقد اتى بالخلق العظيم
فراس كل العقل والكمال
فكل ما عنه اتى فى النقل
ارسله الله الى الافاق
وقد شذت طبية منه طيبا
فاصرف الى منهاجه الارادة
وهاك منى هذه المنظومة

لاحد ولا ملاذ الا ملتجى
الا اتباع صاحب العمامة
فى السنة الصادقة الافادة
من اقتدى بسيد البرية
محمد صلى عليه البارى
كصفة العقال للحيوان
لما خلقنا ما تركنا هملا
مؤدبا يامرنا وينهانا
مميز الشره وخيره
للشرح والكل من الاخلاق
والكل قد يفسد من فساده
قدم فى سيدنا الرسول
وكل ما خالفه فجهل
مكتسب من نوره فى الاصل
والعقل قد اضاء من انواره
شهادة من ربه الكريم
تقليدك الرسول فى الاعمال
فاعلم بانه كمال العقل
متمما مكارم الاخلاق
وقيل فى ثوب لا تثريب
يرشدك الله الى السعادة
بالسنة العليات موسومة

(RECAP)
(RECAP
BP75
.Z392
1868

سميتها سعادة الدارين ... فيها اتباع سيد الكونين
موضوعها في البحث عن كماله ... وقوله وفعله وحاله
ميزانها العقل الشريف الثبت ... والخلق المبارك المصطفوي
لانه لا عقل الا عقله ... لا مقتدى للناس الا فعله
والكل من سنته القويمه ... مطابق للحكمة القديمه
سنته شريعة لا تنهر ... ومنهل الحكمة منها قطر
من اجل هذا قد صرفت الهمه ... لذكر شئ من كلام الحكمه
فكل ما في السنة العليه ... ذيلته بحكمة عقليه
ليظهر التطبيق بين الحكمه ... وبين ما يقول خير الامه
كذلك لقيافة المجربه ... ذكرت منها نبذة منتخبه
حتى تكن اقوالها المؤسسه ... شاهدة للجلة المقدسه
فاصبحت اعجوبة الحوادث ... في مائة جاءت من المباحث
خلاصة المعقول والمنقول ... نتيجة الفروع والاصول
غايتها التأييد للطبيعه ... بما يقول صاحب الشريعه
مما نهى عنه النبي او امر ... والبحث في تفصيله خير وشر
لا اذكر الحديث بالعباره ... بل انما معناه بالاشاره
ترجمتها من منطق النبوه ... ثم الكبار من ذوي الفتوه
ثم من الفلسفة القديمه ... ومن قريحتي لنا سقيمه
والكل من ابياتها البهيه ... من نظمي الاسبعة غريبه
ذكرتها مستحسنا ما قالها ... وبعضها اذكر من قد قالها
فيا لها منظومة منيفه ... جامعة للسنة الشريفه
تركيبها ووضعها غريب ... وقبل لم يظفر بها اديب
جعلتها سلسة الالفاظ ... حتى تكن سهلا على الحفاظ

نظمتها لاجل نفسي لا سدا ... ومن يشاء حتى على فعل الهدى
وما تركت سنة ممحصه ... حتى اخذتها هنا ملخصه
وما تركت حكمة مستلزمه ... حتى جعلتها هنا مترجمه
عقلية شرعية تنادى ... بالرشد للعاش والمعاد
فاعمل بها ناهية وآمره ... تنجيك فى الدنيا وثم الآخره
ونسال الله بان يهدينا ... لما به النجاة اجمعينا

(بحث فى الدعاء للسلطان)

ان امام دولة الاسلام ... يامر بالدعاء للامام
وجاء فى الدعاء للسلطان ... وسيلة القبول والغفران
اول ما يرسم فى الصحيفه ... فريضة الدعاء للخليفه
خليفة الرسول ظل الله ... وخير آمر وخير ناهى
ومنهجة العالم روح الدهر ... ومقلة العصر ولى الامر
مؤيد الدولة والشريعه ... بالهمة الشامخة الرفيعه
خلاصة السلالة العليه ... ومظهر المواهب الجليه
اعنى بذاك الكوكب النورانى ... شعاع شمس الفلك العثمانى
سلطان سليم الملك الهمام ... ومن به تشرف المقام
اعلى الملوك شوكة وقدرا ... اسناهم كرامة وفخرا
يا ربنا بالمصطفى وعترته ... ومن شرعنا فى بيان سنته
ايد لنا الخاقان بالعنايه ... وانصره واجعله سعيد الرايه
ايد جيوشه وايد ذاته ... وانصر على اعدائه راياته
ومهد الارض له تمهيدا ... واجعل ملوكها له عبيدا
ووال يا مولاى من والاه ... يا ربنا وعاد من عاداه
وانصر جيوش المسلمين نصرا ... واقهر جنود الكافرين قهرا

دام وجوده وطال عمره ودام ملكه وعز نصره

(بحث في التوجه الروحانية الرسول صلى الله عليه وسلم)

يا طالبا للفيض من جهاته ... مقتبسا للنور من مشكاته

ان النبي منهل الاحسان ... ومشرق الانوار والعرفان

سعادة الدارين في اتباعه ... وبهجة الكونين من شعاعه

ومظهر الامداد عين الجود ... وباعث الايجاد للوجود

ومن عليه انزل الناموس ... وهو الذي قال له القدوس

لولاك لولاك لما خلقت ... وانت نوري منك قد اشرقت

فهو حبيب الله نور الذات ... الساري في الاسماء والصفات

لا مدد في الكون الا عنه ... لا نعمة في الناس الا منه

وكل ما قد كان من ولي ... فصادر عن بابه العلي

وكل ما لله من طريقة ... مأخوذة منه على الحقيقة

مغترف من رشحات بحره ... مختطف من لمعات بدره

وشرط من شاء له اتباعا ... او مددا منه او انتفاعا

ان يتوجه مخلصا في نيته ... مستحضر النور روحانيته

مستحضرا اليه كل ساعة ... في خلوة ان كان او جماعة

ووصف استحضاره في الذكر ... ان تصور رجلا في الفكر

على صفات الحلية المطهره ... ثيابه وذاته منوره

فان حرمت ذاك فاستلم سمته ... بالنور في الخيال وانظر رسمه

او لم يكن فالروضة المنورة ... في القلب ان تجعلها مصورة

وكلما صليت كن مشيرا ... لنحوها موقرا توقيرا

قالوا وهذا غرض الاوائل ... من رسمها في اول الدلائل

وكلما يذكر فخر الانبيا ... فقم معظما له مصليا

وشربه وسنته وقوله وفعله وحاله
ملا بهذه الآثار في السر والخلوة والجهار
مكثرا ايضا من الصلاة عليه في العشي والغداة
معظما لقوله وسنته وآله وصحبه وامته
بحسب الطاقة والامكان والحال والعادة والزمان
قالوا ومن دام على هذا الصفه يصير لا بد من اهل المعرفه
يدركه الرسول بالعنايه في هذه الدنيا وفي النهايه
قالوا ومن لم يك يلقى مرشدا وكان في سلوكه مردّدا
فكثرة الصلاة والتقليد تكفي عن الاشياخ للمريد
قد قلت ما يليق بالخواص مع انني المجرم ذو المعاصي
من لا يليق نفسه الدنيه لانتساب الحضرة السنيه
نعم يليق ان يكن امثالي كلبا على باب الرسول العالي
قلت كفى فخرا لكل واعي فالكلب محسوب من الاتباع
كفى لروحي شرفا وجسمي بان يكن كلب النبي اسمي
لا ارتضى كون الهلال طوقي كلا ولا الشمس غطاء فوقي
حاشا بان يهلك كلب المصطفى وكلب اهل الكهف حقا قد نجا
صلى عليه الله بالاصاله ما طلع الهلال والغزاله

(بحث في فضل الحلية الشريفة)

قد اشرقت ديباجة الصحيفه منيرة بالحلية الشريفه
حلية من قد خص بالبهاء ووجهه كالشمس في الضياء
هو الذي تظله الغمامه ووصفه كان عظيم الهامه

من وصف حسن سيد الكونين ... جاء وكان أدعج ا
وصفها المنيف جاء أدعج ... وفيهما من حمرة
ووجهه البشير كان أنورا ... ولونه المنير كان أزهر
فبالنور خده الأسيل ... وبالحسن طرفه الكحيل
كان أزج الحاجبين شكلا ... أبلج ما بينهما وأجلى
وجاء كان واسع الجبين ... وافلج الأسنان باليقين
يفتر بالحسن لدى التبسم ... عن مثل حبات الغمام في ألف
كان رقيق الشفتين حسنا ... وأنفه الشريف كان أقنى
وشعره لا جعد ولا قطط ... بل إنه قد كان قالوا في الوسط
واحسن الأنام كان عنقا ... لا قصر لا طول فيه حقق
يبدو بوجه نير كالبدر ... وواسع الظهر عريض الصدر
وخاتم النبوة المنزه ... قد كان بين الكتفتين فيه
والبعض قال فيه قولا أنبا ... للمنكب الأيمن كان أقربا
والشامة السوداء فيه ساطعه ... تضرب للصفرة وهي قانعه
والشعرات حولها منيره ... على التوالي بنتها مستديره
تشبيهها كعرف الفرس ... كذا اتى في وصف المقدس
ومنكباه أشعرتين كانا ... بعيد ما بينهما مكانا
وفيهما قد كانت العظام ... عظيمة رؤسها ضخام
وكان لحم بطنه لا يبدو ... وليس بعض فوق بعض يعلو
مثل القضيب شعره من نبته ... متصل بينهما ليست
وكان ليس غيره من شعر ... اصلا على البطن ولا في الصد

معتدل الخلقة كان فى السمن ... كان له ثلاثة من العكن
واحدة تستر بالازار ... واثنتاها ظاهرة الانوار
بدنه فى آخر من الزمن ... ما اختل لكن جسمه من السمن
كانه فى خلقه القديم ... واللحم فى تماسك قويم
عبل الذراعين وعبل العضد ... كان طويل الزند مبسط اليد
وسائل الاطراف رحب الراحة ... جميعه فى غاية الملاحة
كان له اصابع حسان ... تخالها من فضة قضبان
وعن على المرتضى رونا ... يخطو تكفاء ويمشى هونا
كانما ينحط كان من صبب ... وما به من كسل ولا نصب
وليس يلوى عنقه اذا التفت ... بل بالجميع يلتفت كما ثبت
يقول من نعته كان شكله ... والله ما رايت قط مثله
وكل من جالسه يحبه ... خير الورى صلى عليه ربه
صلى عليه الله بالتوالى ... على مدى الايام والليالى

﴿ بحث فى علم القيافة على راى العلماء والحكماء ﴾

يا ايها المصغى بقلب صاحى ... لوصفه لسيد الملاح
يلزم ان تذكر باللطافه ... مختصرا من زبدة القيافه
تجمع فى ابياتها المرتبه ... خلاصة القيافة المجربه
نذكر اعضاء الجسد ... ليعرف الممدوح منها والردى
هذا لكى يظهر بالدليل ... ايضا كمال حلية الرسول
وان وصف الحلية المشرفه ... جاء كطبق قول اهل الفلسفه
ثم على قول الامام الزارى ... والشافعى الفاضل الممتاز
الراس قالوا اصدق الاعضا ... دلالة لاكثر الاشياء
لانه الجامع للحواس ... وهو لهذا العلم كالاساس

احسنها المعتدل التقويم ... وليس بالصغير والعظيم
واجمعوا بان عظم الهامة ... الى شجاعة الفتى علامة
وشرطه فى عظمه المحمود ... تناسب لبنية الوجود
ما كان فيه من شذوذ ظاهر ... فى مقدم او وسط او آخر
دلالة للعقل والفلاح ... لانها مواطن الارواح
تصغط الرأس كمثل الكرسو ... قالوا دلالة لخبث النفس
وان يكن راسا كبيرا اجسما ... مشابها راس الحمار عظما
دليل سوء الفكر والبلادة ... مع اضطراب الرأي والارادة
وكل احدب دليل قطعي ... لخبث نية وخبث طبع
كل قصير القد فهو فتنة ... لكنه ايضا محل الفطنة
وكل ما تلا الارض قالوا يقرب ... يقرب شره كذاك حربوا
ذو الطول لا مكروه لا عوجا ... الا اذا كان طويلا كوشجا
يوصف بالحمق طويل القامة ... لكن سليم الصدر من الآمة
وقد اتى فى وصف هذى الامة ... اوسطها للعلم ثم الحكمة
اقصرها نفطنة وكرب ... اطولها لهيبة وحرب
والعين عنوان الى القلوب ... تظهر ما فيها من العيوب
وافضل العيون للنقاد ... نقية البياض مع السواد
براقة لوزية فى الوصف ... فيها رطوبة بغير ضعف
انظارها وهابة نهابه ... تخالط السرور بالمهابه
فى حجمها اوسطة مقبولة ... شهلاء او خفيفة الشهولة
قالوا وبعض اعين شريفة ... تبصرها ضحاكة لطيفة
انظارها تشبه كل آبي ... من غير قصد نظر انتباذ
علامة الافراح والتمانى ... وضون عمر ثم حسن الخلق

والاعين الردية المحققه ... سريعة الاجفان ثم الحدقه
حوالة صغيرة مردده ... تحاكيها مثل عيون القرده
دليلة الدهاء ثم المكر ... وخبث نيه وسوء فكر
والمقلة العظماء بالزياده ... صاحبها كسلان ذو بلاده
والمقلة الغوراء ثم الكامنه ... دلت على الدهاء وخبث الباطنه
على الخصوص ان تكن خفشاء ... فى لونها زرقاء او خضراء
الشافعى قال استعيذوا واحذروا ... منها كما يلتمس للعين والعدو
والعوض فى الحاجب ثم الطول ... ثم كثير الشعر الموصول
دليل سوء الفهم والحماقه ... وعكسه المحمود فى الحذاقه
والحاجب العريض والقصير ... كالدال رسما فهو الشرير
او ركب الحاجب فوق الجفن ... دل على شجاعة وذهن
كل جبين بارز معتدل ... فهو دليل العقل عند الكمل
واملس الجبين ذو بلاهه ... وقل ان يلفى به نباهه
والعظم فيه قد يشير للبله ... وعرضه لفقد عقل وولهْ
وان يكن مدورا صغيرا ... كان الى جهالة مشيرا
وكل انف افطس الاركان ... دلالة للجهل ثم الغضب
واستواورقة فى الاذنه ... ثم ارتفاع الانف نعم الموهبه
دلائل للعقل ثم النفع ... وجودة الفهم وحسن الطبع
والغلظ فى الانف باعوجاج ... دلالة لسوء المزاج
ثم اجتماع الشحم فوق الاذنه ... مذمومة مع انتفاخ النقبه
تقنط الانف كصنف دائره ... دلالة على الحسود ظاهره
والاذن الكبيرة المقدار ... دلالة للطول فى الاعمار

لكنها للشبه بالبهائم ... للجهل جاء تاصدق العلائم
وجرمها ان كان بالصغير ... اشارة للعمر القصير
وكل مستديرة دقيقة ... وهي لخلف الرأس كالملصوقة
دلالة الى الذكا والعقل ... وخفة النفس وحسن الطبع
واتساع الفم نعت للصفة ... لكن اذا كان رقيقا للشفة
وذم في الافهام كل غائر ... ايضا وكل بارز وظاهر
وافلح الاسنان في الرجال ... جيد اخلاق بلا اشكال
والعظم والقوة في الاسنان ... دليل طول العمر في الانسان
والشفة الرقيقة الحمراء ... مع صغر الفم هي الحسناء
وهي دلالة لحسن العقل ... وحسن اخلاق وحسن فعل
غلظ الشفاه قيل في الانسان ... دلالة للحمق كالسودان
لاسيما السفلا اذا تدلت ... فهي على فقد العقول دلت
تقدم العليا على السفلاء ... يمدح لا السفلا على العلياء
واللحية العظيمة الاركان ... دلت على بلادة الانسان
وكل كوسج فذو كياسه ... وذو فطانة وذو فراسه
والشعر فالجود منه الاوسط ... في قلة وكثرة لا المفرط
وفي خشونة وفي جعوده ... فهذه صفاته المحمودة
هذا دليل العقل والذكاء ... وجودة التدبير والاراء
وكل شعر شاخص وقائم ... يشبه في الشعور للبهائم
دليل سوء الفهم والبلاده ... وحسبك السودان للشهاده
واسود الشعر دليل المنفعة ... والاحمر الناري فيه المشغة
وهو دليل واضح كالغاق ... لقسوة القلب وسوء الخلق
وحسبنا ان الرسول قد امر ... لا خير في اشقر من بعد عمر

قالوا وان اشقر الشعور ... علامة للضيغم الجسور
ايضا على الحمة والحريه ... دليلة لاكلها ردية
والشرط للمذموم فى الدلاله ... ان لا يكاد ينظر الغزاله
وان يكون ازرق العينين ... واشقر الشعر على الجفنين
قالوا وعرض الوجه فوق العاده ... دل على الخمول والبلاده
والمستدير موجب الحماسه ... لكن دليل قلة الكياسه
وكثرة الشحم على الوجوه ... دلالة للحمق المكروه
والشحم على الوجه باعتدال ... علامة للعقل فى الرجال
وبارز العظم ليبس وجهه ... فاحكم بخبث طبعه وكرهه
والعنق الغليظ والقصير ... فهو الى شجاعة مشير
وعكسه الوثيق والطويل ... فهو الى جبن لنا دليل
واجمعوا ان وسيع الصدر ... كثير روح وطويل عمر
وانه ايضا ليل قطعي ... لجودة الفهم وحسن الطبع
وضيق الصدر اتى بالعكس ... ضعيف فهم وضعيف نفس
والكتف الذى اكتسى بلحم ... فهو دليل قوة فى الجسم
وصحة المزاج والشجاعه ... وقوة النفس والاستطاعه
ومن يكن بعيد بين المنكب ... وثيق محكم ساتر للعصب
فهو صحيح الفهم والتركيب ... وهو قوى القلب بالتجريب
والعضد الممدوح فاشتراطه ... من مرفق للكف انخراطه
وبطنه كمثل بطن السمكه ... لكن قصيره عديم البركه
والبطن منه ان خلا من شعر ... دليل فهم وصواب فكر
قالوا وطول فى اصابع اليد ... ينبئ عن صحة خلق الكبد
وجودة فى العقل ثم الطبع ... وشرطها اللين وحسن الوضع

صلابة الاظفار والاضراس ... دلالة لقوة الاساس
من كان فوق الخد منه شامة ... عظيمة لشره بالشامة
وكثرة الشاماة في الخدود ... ايضا دليل ليس بالمحمود
وان تكن بالانف فوق الارنبه ... فلا يعيش نسله مجربه
او كان فوق كتف منه شامة ... مما يلي الوجه هي الكرامة
او كان فوق الكتف اليمين ... من شامة مشعرة التكوين
سوف يرى الاول حظا عاليا ... وانما الثاني يكون واليا
او كان بين الكتفين شامه ... بشرة بالملك وبالشهامه
وان تكن من ظاهر في السلسله ... امواله كثيرة مسلسله
او فوق اصبع وفوق كف ... دلالة الحظ الردى تكفي
او فوق ثديه تكن براقه ... كان ودود اصادق الصداقة
وان تكن في زنده محقق ... كثيرا اسفار ومنها يرزق
او فوق سرة فبالاجماع ... كان كثير الباه والجماع
او كان فوق منبت من عانته ... مستكثر الذكور من ذريته
وان تكن من فوق فخذ الايمن ... كان رئيسا عالما في الزمن
وان تكن من فوق فخذ الايسر ... يربح من متاجر في السفر
وان تكن من فوق ظهر القدم ... دلالة الى الشقي المجرم

(مبحث في العقل وفضيلته وماهيته)

ان النبي المصطفى المكرما ... صلى عليه الله ثم سلما
قد كان اوفر الانام عقلا ... منذ نشا طفلا وثم كهلا
دانت له قريش اجمعينا ... وكان يدعى صادقا امينا
ومن حديث واضح اليقين ... قد جاء عنه العقل اصل الدين
ومن قبيل هذه الاشاد ... قد جاء ما معناه في الاخبار

لكمل رأس العقل في الانساء ... مخافة الله عظيم اشاد
ومثل ياعويمر ازدد عقلا ... تزدد من الله تعالى وصلا
وجاء ذكر العقل في الكتاب ... في فاتقون يا اولي الالباب
وقال ايضا ربنا المجيد ... اليس فيكم رجل رشيد
وربنا قد ركب الملائكه ... عقلا بغير الشهوات الحالكه
وركب الكل من البهائم ... من شهوة بغير عقل حاكم
وركب الانسان من كليهما ... حتى يرى جهاده اليهما
من غلبت شهوته والجهل ... فذاك كالانعام بل اضل
او غلب العقل لدى المعارك ... صار له الفضل على الملائكه
قد جعل الله تعالى الحدسا ... لكل شئ عمدا واسسا
يهدي الفتى العقل الى الجنان ... ايضا ويحميه عن النيران
العقل فينا احسن المواهب ... والجهل لكن اقبح المعايب
والعقل فينا اشرف الاشياء ... لانه ينبوع كل الآراء
العقل جوهر شريف الطبع ... والطباع هو رأس الشرع
العقل فينا اشرف الاحساب ... وافضل الفخار والانساب
العقل للمرء وزير ناصح ... وانما الهوى وكل فاضح
ولا صديق للفتى كعقله ... ولا عدو ظالما كجهله
ما يأذن العقل به صواب ... ما يأمر الجهل به معاب
ما استودع الله امرءا من لب ... الا وينجيه به من كرب
وهذه الدنيا به مدبره ... وهي على احكامه مقدره
بالعقل تجري ظاهر الاحوال ... وليس يرضى الله بالمحال
للعقل قد يحتاج كل طالب ... والعقل محتاج الى التجارب
علامة العاقل في عرفانه ... تراه متبلا لاجل شانه

ومعرضا عن كل ما لا يعنى ... وعكسه الجاهل فاحفظ عنى
للعقل سلطان بلا جحا فل ... يحكم فى باطن كل عاقل
اشد من سلطان سيف قاتل ... يحكم فى ظاهر كل جاهل
العقل سلطان على السريه ... له الخصال كلها رعيه
ان ضعف العقل عن القيام ... بها تكن سيئة النظام
كل مسيئ آمن فجاهل ... والمحسن الخائف فهو العاقل
والقول فى الشاطر من اهل الدها ... مع غفلة اهل تسمى عاقلا
فقال قوم عاقل بالفعل ... لاعتبارهم وجود العقل
وغيرهم قد قال بالسويه ... لاعاقل بل جيد الرويه
لان اسم العقل والفطانه ... يشترط فيه الخير والديانه
قيل الدماغ مستقر الحدس ... لانه فينا محل الحس
وقيل فى القلب على القياس ... منشأ الحياة والحواس
والعقل نور فى القلوب ساطع ... وهو على معنى الحديث واقع
يفرق بين الحق ثم الباطل ... فقولهم فى الرأس قول جاهل
وقولهم ذا جوهر لطيف ... فهو كلام فاسد سخيف
لو كان كالجوهر فى صفاته ... لكان قائما اذا بذاته
وصح ان يكون فى الوجود ... عقل بغير عاقل موجود
كما ترى الجسم بغير عقل ... له وجود قائم بالفعل
والعقل قسمان ففنه مكتسب ... ثم غريزى له المولى وهب
كما نرى البعض من الصبيان ... فى سرعة الادراك والاذعان
فواحد مولد فى الطبع ... وآخر مستجلب بالسمع
قالوا وليس نافعا مسموع ... بنفسه ان عدم المطبوع
اى انه هذا الغريزى فى احد ... يقوده الى عيوب لا تعد

والقول فى المكتسب الغريزى ... لانه نتيجة الغريزى
وهو عبارة عن الادمان ... ولا له حد كمثل الثانى
لانه ينقص ان اهملته ... لكنه ينمى اذا استعملته
فالمستفاد قد تزيد التجربه ... ولا زيادة لعقل الموهبه
والشيخ قد تنقص منه قوته ... لكن يزيد عقله وخبرته
وقالوا من عاش وصار كهلا ... افاده كر الليالى عقلا
واية العقل ذكاء الفهم ... وغاية الفهم صوابا الوهم
مذمومة ايضا زيادة النهى ... لانها تقضى لمكر ودهى
كفى الفتى من عقله فى حده ... ما دله على سبيل رشده
ورأس عقل المرء عند الامعى ... الفرق للجائز والممتنع
فى وصفه قد قال بعض الكملا ... قياسك الماضى بالمستقبل
تعريفه وقوفا بلا خلل ... عند المقادير بقول وعمل
العقل ان تعطى الامور حقها ... وان تدارى فقهها وورقها
والعقل فطنة على التحقيق ... توقظها عناية التوفيق
فيالها عناية عظما ... يمنحها الله لمن يشاء
من لم يكن اكثر ما فيه النهى ... يهلكه اكثر ما فيه انتهى

(بحث فى الاعتدال)

النبى صاحب الكمال ... ومحدث العدل والاعتدال
خلقه جميعها مكملة ... مرضية عادلة معتدلة
ما فيه من الخصال ... بالاعتدال كان والكمال
لامور فى الحديث الوسط ... كقولهم ان التناهى غلط
قد جعل الله مزاج العالم ... مركبا بالاعتدال الدايم
لاجل ذا من لم يراع حده ... افسد منه نفسه وجده

قد سألوا حكيمهم ارسطو ... بأن معنى الاعتدال ما هو
قال هو الشيئ الذى بعتاده ... يضر نقصه كذا ازدياده
والشيئ ان جاوز رأس حده ... لابد من رجوعه لضده
وانما الخير هو اسم البين ... توسط بين رذيلتين
ان زاد او قصر فيها ذره ... فتلك خلة بها مضره
قالوا ومن سعادة لجدك ... وقوفك الدائم عند حدك
قد يسعد المرء اذا المرء اعتدل ... بل انما يشقى اذا هو احتفل
من يحتفل بالجهل فى علوه ... قد يستفل بالرغم من علوه
لا يفعل الجاهل الا غلطا ... فرطا تراه او مفرطا
وكل خلق فله مقدار ... يصلح فيه الحال والاطوار
فالغضب الاوسط باعتدال ... الملح فى الطعام شبه حاله
لا تذهبن فى الامور فرطا ... وخذ من الجميع حالا اوسطا

بحث فى القلب

ان ضياء الكون نور المحيى ... من قلبه الشريف بيت الوحى
كان سليما وطهورا قلبه ... صلى عليه بالندوا رب به
وعنه ما معناه الانسان ... باصغريه القلب واللسان
ان القلوب جبل من هداها ... اوعيه وخيرها اوعاها
ومضغة للآدمى فى الجسد ... ان فسدت فالجسم كله فسد
ان صلحت يصلح كل الجسم ... الا وتلك القلب بيت الحكم
ما وسع الله تعالى مسكنا ... فى الكون الا قلب من
قالوا وفى سر القلوب السائر ... اللطيفة ما نالها الملا
من راقب المولى سيدنى ما هى ... يعلم ان القلب بيت الله
الآدمى قلبه دواؤه ... وانما فى النفس منه داؤه

واحسن الاعمال بالوجوب ... التفاوت السرور فى القلوب
ان القلوب جبلت فى الازمن ... ببعض موسيها وحب محسن
غيظ القلوب جاء فاتقوه ... لوكان فى بهيمة فارعوه
لوانى اسقط من اعلى احد ... احب انى اسقط من قلب احد
ان الزجاج كسره لايشعب ... وان كسر القلب منه اصعب
اقول والقلوب اجمعينا ... نور من انوار الآيه فينا
والنفس ظلمة من الشيطان ... مجبولة فى طينة الانسان

بحث فى الطريقة والسلوك

اول ما نبدأ فى ذا البحث ... بخلوة الرسول قبل البعث
قد اختلى فى غار قبل الأشر ... بغير زاد وبه فى الاخرى
محافظا مواظبا للخلوة ... وتارة شهرا بغير سلوة
مستأنسا بربه وقربه ... مستوحشا من اهله وصحبه
وهو باذكار الاله منشغف ... حتى اتاه انوحى وهو معتكف
فى وصفهم صلاته ولاجرم ... قالوا وكادت قدماه ان ترم
وغالبا يمضى الليالى قائما ... كذلك الايام كان صائما
جاء اعبد الله محمدا ... ان لم تر الله يراك الله
شرط العبادات مع التمكن ... ومع حضور القلب والتمكن
قالوا ومن قد واظب المجاهده ... لابد ان يظفر بالمشاهده
احتجب الله عن البصائر ... كما احتجابه عن النواظر
والملأ الاعلى اليه يطلبوا ... كمثل ما اليه انتم تطلبوا
وانه فى كل شئ سار ... مع انه عن كل شئ عارى
تفكروا الله فى الآثاره ... فى خلق ارضه وفى سماءه
لا تفكروا اذا فى ذاته ... فتهلكوا بالعجز عن صفاته

والله

وكل ما في الوهم تأتي صورته ... خلافه الله تعالت قدرته
وسبل الوصال نحو الخالق ... في عدد الانفاس للخلايق
وقالوا ومن شاهد من سواه ... فانه يزهد ما سواه
والعبد ان اقبل نحوه به ... كل القلوب اقبلت لحبه
علامة الواصل ممن قد سلك ... بان يكن ارحم من نفسك بك
يعرف في الناس بوجه طلق ... وبالسخاء ثم حسن الخلق
ما اتخذ الله وليا جاهلا ... علمه ان يتخذه اولا
لن يصل العبد لقرب انسه ... وشهوة باقية في نفسه
اول وصل العبد نحو الحق ... هجرانه لنفسه بالصدق
قال لعيسى الله ان تردني ... سر خطوة عنها فقد تجدني
وبعضهم جاء بقول قاطع ... عبارة عن كثرة التواضع
من كنت لحينه المزايلا ... كان الى هذا الطريق داخلا
ما وصل الواصل للمقام ... الا بتعظيم او احترام
ما سقط الساقط من اعلى الرتب ... الا لتركه مراعات الادب
لن تصلوا الا بشق الانفس ... او نفس من واصل ذي نفس
او جذبة من جذبات القدس ... او نفحة من نفحات الانس
فجذبة من جذبات الحق ... افضل من اعمال كل الخلق
وهذه من نادرات الحكم ... ترجمتها من قول بعض العجم
وقت صباك لعب البطاله ... وفي الشباب سكرة الجهاله
في الهرم الضعف بلا محاله ... متى عبدت الله ذا الجلاله
خلاصة الكلام في الطريقه ... تقليدك الرسول بالحقيقه

(بحث في النفس)

ان امام الانفس الزكيه ... من نفسه راضية مرضيه

اخبرنا وهو لنا عين الهدى ... ان نفوسنا لنا اعدى العدى
جهادك النفس جهادا اكبرُ ... وانما الحرب جهادٌ اصغرُ
وفى كلا الدارين فالخسارهْ ... جميعها من نفسك الأمّارهْ
كفاك نصحا خاب من دسّاها ... وقوله افلح من زكّاها
وافضل الاعمال حين فعله ... ما اكرهت نفس الفتى لاجلهِ
والنفس تنقاد الى رداها ... وتطلب اللذة فى اذاها
قيل ومن يملك امر نفسه ... اطاعه ما دونه من جنسه
للنفس ما كرهته تكبرا ... تقودك النفس اليه آخرا
اذا اقتضتك النفس من داعيها ... ضيعة لاجل طمع فيها
اياك ان تفعلها سريعهْ ... الا باذن العقل والشريعهْ
والنفس قد تنقاد للصلاح ... يمنعها الملذوذ من مباح
فيحصل الصلح هناك قهرا ... منها على ترك الحرام طرا
ان لم تقاد النفس بالترغيب ... تقاد بالتسويف والترغيب
قالوا وللنفس فكن مسوّفا ... وكن الى العقل عليها مسعفا
النفس زوجة وهذا العقل ... لها بقول الحكماء بعلُ
والجسم بيت لهما فان غلب ... تشتغل النفس بكل ما وجب
او غلبت يفسد كل السعي ... حتى تكن مشغولة بالعي
كامرأة قهارة لبعلها ... تهدم بيتها بقبح فعلها
لابد للنفس من المجاهدهْ ... تطغى اذا ما زالت المساعدهْ
لكنّ للنفس عليك حقّا ... وهى مطية تريد رفقا
لا تحمل النفس فوق الطاقهْ ... واحمل بحسب الحال واللياقهْ
وقلت فى تمثيل امر العقل ... وانه اتى للنفس صعب الفعل
اوله مرٌّ وحلوٌ آخرُهْ ... باطنه ربحٌ وخسرٌ ظاهرُهْ

لكن امر الشمس في سواها | بالعكس لا يرضى به سواها

(بحث في العلم الشريف)

ان الرسول العربي الامي | مدينة الحكمة بحر العلم
هو الفصيح المفهم البيان | شمس العلوم مشرق العرفان
عرفانه حوى العلوم جمّا | وهو يقول ربّ زدني علما
كان الى كل العلوم بابا | مع انه لا يقرأ الكتابا
لان علمه نبا تعلّم | ابلغ اعجازا لكل الامم
وحرفة الخط لاهل الدنيا | صنيعة جلّ الرسول عنها
قال اطلبوا العلم ولو بالصين | فاعلم بانه عماد الدين
ومن قبيل الحث فيه يا فتى | كذا من المهد الى اللحد اتى
الفخر بالعلم نعم والادب | وليس بالاصل ولا بالحسب
وكل علم فاسع في طلبه | العلم بالشيء ولا الجهل به
واعلم بان العلم في الصدور | ولا تظن العلم في السطور
وغنهم مسئلة في المراس | خير من الف لك في الكراس
قالوا خذوا العلم من الافواه | واستودعوه الحفظ بانتباه
وكل علم ليس في القرطاس | يضيع في العالم كالانفاس
واول العلم امر من بعمل | آخره يكون احلى من عسل

(بحث في التقوى)

ان امام الركع السجود | وداعي العباد للمعبود
اتقى الورى كان الى مولاه | مع قربه وحبه ايّاه
لا شك تقواه لذات ربه | كانت على مقدار علمه به
ن وكان دائم الاحزان | لاواحة اليه في اوان
احفظ الله لدى الرخاء | يحفظك الله لدى الشدة

ومن اطاع الله جل وارتفع ... ايضا ومن عصاه ذل وانقطع
وقد اتى لا تخش الا ربك ... وفي الورى لا تخشى الا ذنبك
والمرء من ذنب لقد جناه ... فيما يحوم من منـاه
واجتنب اليمين اجتنابك ... عموسها قد يخرب الديارا
لا تتهاون باليمين لاعبا ... لا تحلفن صادقا او كاذبا
يعينك الله العظيم الباري ... كذا اتى في مسند الاخيار
وفي غداشقى الورى افلاسا ... من سخط الله وارضى الناسا
واعلم بان الشرع في التقريض ... كحمية الطبيب للمريض
احكامها جميعها منافع ... ونفعها الى العباد راجع
لكنا لقلة الافهام ... لا نعرف الحكمة في الاحكام
مما نهى عنه الرسول فاجتنب ... ايضا وما اتاكموه فخذوا
من شاء ان يعلم ما مكانه ... عند الهه تعالى شانه
ينظر في منزلة الاسلام ... منه فشلها بلا اشتباه
وقال افلاطون فيما اخبره ... اعداد اقسام الوجود اربعه
اولهم ذو الخبث والدناءة ... مقابل الاحسان بالاساءة
ومن يعاند للذي قد اتضح ... في ذهنه بانه هو الاصح
وجاعل اعضاءه اعلاها ... مستخدما ما فيه الى ادناها
وملقح الكلام بالتزوير ... الى حضور المسلك الشرير

بحث في اقتضاء القلة

ان النبي صاحب الاراء ... من رأيه موافق القضاء
محرم سر الغيب فخر البشر ... من قلبه مرآت لوح القدر
قد استعاذ الله من سوء القضا ... وطالبا بعد القضا منه الرضا
وجاءه يسعى بعض الخدمه ... عن شوكة كانت اصابت قدمه

أهل قضا الله اصاب سنها ... قال نعم حتى السؤال عنها
جاء اذا ما نزل القضاء ... ضاق على ابن آدم الفضاء
هون عليك ليس إلا ما أمر ... وكل شيء بقضاء وقدر
لا دافعا لما الاله انزله ... كل مسخر لما قد ذلله
هل هذر ينفعنا من القدر ... من بعد ان يأتي العمى الى البصر
ليس لرحل حطة من رافع ... ليس لمن يرفعه من واضع
ليس لنا من القضاء من مفر ... قالوا من القضا نفر للقدر
وشبهوا التقدير في الازال ... ثم ظهوره لدى الاحوال
كانه مسودة ومجمله ... والكون كالمبيضة المفصله
قلت كما الفهرست للكتاب ... تظهر ما فيه من الابواب
قد رفع اللوح وجف القلم ... وخط ما شاء تعالى الحكم
وان ترى في ظاهر الامور ... تسبب الاسباب للمقدور
فانه مسبب الاسباب ... حتى هي الاسباب في الكتاب
ونسبة الافعال للانسان ... شرك كما قد قاله الشعراني
وقولنا انا لقد قصرنا ... تعلق له تعالى مينا
قالوا وحتى ندم العصيان ... من نسبة الافعال للانسان
وخيرنا وشرنا بحوله ... الى هنا نظمته من قوله
قلت له الامر تعالى وحده ... سبحانه ام الكتاب عنده
يثبت ما يشا ويمحو ما يشا ... يضل من يشا ويهدي من يشا
وحالنا نحن بلا تشكك ... مثل خيال الظل والمحرك

(بحث في الرأي والتدبير)

انا المنير صاحب الاضاءه ... هو المشير صاحب الاراءه
سيد اهل الراي والبصيره ... كل عسيرة به يسيره

قد كان من سنته المشاوره ... يقدح الآراء بالمشاوره
بالوحي ان لم تأته اشاره ... يعمل بالراى والاستشاره
ويوم بدر في نزول العسكر ... على المياه الراى لابن المنذر
بعد اتى جبريل بالخطاب ... مصدقا لرايه الصواب
قالوا ومن لم يحسب العواقبا ... فلا يكون للزمان صاحبا
من عرف الايام باجتهاد ... ليس بغافل عن استعداد
يلزمان نسعى الى التدبير ... والراى من قبل وقوع البير
للعاقل من كان في احتيال ... للامر من بعد وقوع الحال
نعم صفات العاقل اللبيب ... يحتال من قبل الوقوع فيه
لو راى مرأة الامور اللازم ... في اول الامر يريك الخاتمه
في الراى والعقل لقد قالا الاولى ... اوايل الراى واخر العمل
من ايقظ النفس ذكت آراؤه ... ليس من كيد له اعداؤه
واثبت على الراي بامر جلد ... فالامر قد يفسد بالتردد
واسع الى تنفيذه في ساعته ... واندم يأتيك في نهايته
لا تلفظ اللفظ بلا تفكر ... لا تفعل الفعل بلا تدبر
ان جاءك المكروه فانظر اولا ... هل فيه حيلة الى دفع البلا
ان كان فيه حيلة لا تعجز ... اولم يكن فالصبر فيه انجز
والنفس ان تقوى بقول الحكما ... للراي والتدبير مالت دائما
وضعفت مالت الى الاحاله ... للحظ والتقدير والاقاله
وكل ذي جهل فمن غفلته ... تراه مضياعا الى فرصته
حتى اذا ما فاته الامر ومر ... يعاتب الافلاك فيه والقدر
ويقذف التقدير بالبهتان ... ومن قصور الراي ما يعاني

ان الامين ذا الجنود الفائكة ... وهو الذى حراسه الملائكة
قد كان من سنته الصلاة ... ان ياخذ الحذر من الاعداء
محترسا كان من العوالم ... بالحزم ثم الاحتياط الدائم
كوضعه الحراس فى الابواب ... وحفر الخندق فى الحراب
قالوا وما زال رسول الحق ... فى الاحتراس من جميع الخلق
حتى اطمأن فى نزول الآية ... بانه المحروس بالعناية
تكفل الاله باحتراسه ... بانه يعصمه من ناسه
وقد اتى عنه باذ المؤمنا ... يكون كيسا لبيبا فطنا
لا يلدغ المؤمن من مرتين ... فيه اشارة لذى المعانى
وكان يتقى مواضع التهم ... وجاءنا التحذير عنها فى الحكم
يلزم للحازم ان تبرا ئى ... زمانه كسابح فى الماء
فان سهى عن نفسه فى حركه ... جرى به الماء لقعر الهلكه
وقد اخذت من كتاب الصالح ... فى الحزم بيتا زبدة النصائح
الشهم من اصلح امر نفسه ... ولو بقتل ولده وعرسه
قلت ولو كان بقلع ضرسه ... وجذع انفه وقلع غرسه
وقال افلاطون رأس الكمل ... لا تركنن للرجا والامل
هما يسوقانك بالسهولة ... فى الامر للشدائد المهولة
من تم عقله فليس يسكت ... عما يضر نفسه ويكبت
الخوف للعاقل دستور العمل ... من لا يخاف لا يخيف فى المثل
وغافل عن نفسه ورساهى ... لا بد ان توقظه الدواهى
وغافل عن العدو قاعد ... لا بد ان تقيمه المكايد
والغفلة العدو قبل اشد ... والفطنة الصديق بل اسد
واخش الذى وثقته اذا جفا ... قيل ولو كنت اليه محسنا

مالمت نفسي دائما على خطا ... قد افتتحته بحزم وذكا
ولا مدحتها على صواب ... تصادفا جبارا بلا حساب
فكل ليل فاتخذ مراقبه ... في امر دنياك وامر العاقبه
وعد للامر الذي تقصده ... اداة حزم كي بها ترصده
واجعل من الراي بروجا باهره ... واقعد على الدوام في المحاضره

(بحث في الجهل والحمق)

ان رزين العقل ذا الجلاله ... من صانه الله عن الجهاله
من شهدت اعداؤه بفضله ... حتى ابو جهل كذا مع جهله
قد كان عن كل جهول معرضا ... وكان للجهل الذميم مبغضا
وقالوا في الاحمق ما معناه ... ابغض مخلوق الى مولاه
احرمه الاعز في الاشياء ... اشارة للعقل والذكاء
الحمق داء ماله دواء ... دواؤه الرحلة والفناء
ان الذي يجهل قدر ذاته ... يهتك ستره الى مماته
من كل شيئ يحفظ البليد ... وحفظه من نفسه بعيد
وهو عدو نفسه في سيره ... كيف يكون ذا صديق غيره
وكل من لنفسه قد ظلما ... فهو لغيره اشد ألما
ان اكرم الجاهل يوما احدا ... يفسده بالجهل لابد غدا
ويحمد العاقل من غير عطا ... وان يكن اعطى فقد زاد اثا
ذو الجهل ان انسته تكبرا ... ايضا وان اوحشته تكدرا
وعنهم الجاهل مثل المختفي ... وكلما حركته فقد فشا
عمد ذي الجهل على آماله ... وعمد العاقل في اضماله
ودولة الجاهل في المثال ... سحابة سريعة الزوال
قالوا وكم من ابله جهول ... ساعدة الطالع بالقبول

فنال فى غرضه اقبالا ... وعزة ورتبة ومالا
فعن قريب لقبيح فعله ... وعجبه وطيشه وجهله
يزيله الحمق المعز عنها ... يسلبه الجهل المضر منها
يرجعه دغما الى رتبته ... يرده قهرًا الى قيمته
من بعد ما تظاهرت ذنوبه ... وفى الورى تكاثرت عيوبه
ترى وليه له معاديًا ... ما دحه اضحى اليه هاجيا
لا تدع الايام ذا جهاله ... الا وادبته لا محاله
علائم الجاهل جاء فى الخبر ... مجموعها ثمانى بعد عشر
تهاون مع خفة والعجله ... والسهو والتفريط ثم الغفله
اضاعة تردد فى الامر ... وطاعة للنفس طول العمر
فى كل شئ غضب وسخط ... تكلم من غير نفع قط
افشاؤه السر الى الاجناس ... مع ثقة فيه لكل الناس
يكون ان اعطيته كفورا ... وان هو اعطاك يكن فخورا
يرجع عن دعواه فى المفاوضه ... باليسر الجواب من معارضه
للعجز فيه عن بيان مقصده ... وربما الحق يكون فى يده
وهو تراه كلما استغنى بطر ... ويفتقر تراه مأيوسًا ضجر
فهذه علائم للجاهل ... فاحكم بعكسها اذا العاقل

بحث فى الظن

ان الذى ربه ركونه ... ومن به قد حسنت ظنونه
كان سليم الصدر صفا المتن ... سنته فى الناس حسن الظن
وفى الحديث الحزم سوء الظن ... فاعمل بقوله لكل فن
وقد اتى كونوا على احتراس ... بسوء ظن منهجيع الناس
وقال افلاطون فى ذا الفن ... عليك يا هذا بسوء الظن

فان تكن اصبت فالسلامه ... ولم تصب فالحزم لا الملامه
فان سوء الظن من بعض الفطن ... وان حسن الظن موجب الفتن
واكثر العثار والايام ... من حسن ظن المرء بالايام
فاعمل بسوء الظن لا تبالى ... بالدهر والايام والليالى
والحظ والنعمة والخليقه ... تعيش فى الدنيا على وثيقه
لا تحسن الظن سوى بالله ... ان كنت فى حزمك فى انتباه
لله حسن الظن لا سواه ... فعند ظن عبده يلقاه
ايضاً وكن من مكره على حذر ... بين الرجا والخوف هكذا امر

بحث فى اتقان الامور

ان الفتى حكيم الوضع ... وسود من اتقن كل صنع
هداية الدنيا وخير اهلها ... من وضع الاشياء فى محلها
نبينا مع علمه المشكور ... ورفقه المبارك المشكور
من وصفه كان شديد البطش ... لانه سيف اله العرش
قد كان بطاشا بمن قد اعتدى ... وكان هشاشا لمن قد اهتدى
يهش للناس محل الهش ... يبطش ان كان محل البطش
وعرف الاتقان اهل الدقه ... انك تعطى كل امر حقه
وان تكن فى كل امر صائبا ... بحيث ان لا تلقى فيه عائبا
فاتقن الاعمال حسب الغايه ... فقد انى عن صاحب الهدايه
قالوا اذا ما عمل العبد عمل ... احب ان يتقنه عز وجل
قالوا ولا تأن لكل وارده ... وكل شخص بصفات واحده
بل اتخذ لكل شئ حالا ... كل مقام اعطه مقالا
بمثل ما يليق فى تقضيه ... فانه انظم للحاليه
من علم او عقاب او اكرام ... او لطف او عتو او انتقام

فالناس فى طباعها مختلفه ... ممزوجة وحشية مؤتلفه
فمنهم يصلح بالملاطفه ... وفيهم يصلح بالمعانفه
وبعضهم يصلح بالجفاء ... وبعضهم يصلح بالوفاء
ويصلح البعض التجافى عنه ... وبعضهم بالانتقام منه
مفسد هذا مصلح لغيره ... وذا مخالف لذا فى سيره
وكن بحسب الوقت حلوا مرا ... فتارة خيرا وطورا شرا
كقولهم اعلك اخاك التمره ... فان ابى فالجمره
ولا تكن مرطبا فتعصر ... وان تكن يبسا فتكسر
والناس فاخترها الى الصنيعه ... كما اختيار الارض للزديعه
اصل العداوات تقول المحكما ... فعل الجميل للئام والدنا
يا رب احسان يعود ذنبا ... ورب مدح قد يصير سبا
لا تجعل المسيئ مثل المحسن ... ليس الرخيص كالغزير الثمن
كل صنعة بلا استاذ ... لابدان تؤل للفساد
قال ارسطاليس للاسكندر ... لا تخدع الى هواك واحذر
فانه يسترسل الانسانا ... وهو يظن انه يقظانا
واجمع الى نفسك فى الرياسه ... الحالة الوسطى من السياسه
ما بين لبث ليس فيه غفله ... ثم بدار ليس فيها صوله
وكن اذا للحق عبدا قائما ... فان عبد الحق حر دائما
وليك ايضا وجدك الاحسانا ... الى الورى فاى شئ كانا
ثم من الاحسان عند اهله ... وضع الايسى للناس فى محله
وكن بضيح النفس خل عنك ... لانك ان رأفت اليك منك
قد سال المأمون فى رؤياه ... الى ارسطاليس ما معناه
ما احسن الاشياء فى مذاهبه ... فقال ما لا خوف فى عواقبه

قال له وما فقال الفعل ... ما استصوباه الرای ثم العقل
قال وما قال اجبت علنا ... ما قد رآه الخالق طراحسنا
قال وما فاظهر الشعاثه ... له وما زاد علی الثلاثه

بحث فی الخیر

ان البشیر طاهر الصفات ... ذو البر والمعروف والخیرات
قد کان خیر الناس ذو الفلاح ... اسرح فی الخیر من الریاح
وقال بشروا ولا تنفروا ... وقال یسروا ولا تعسروا
ومن یسوق الناس فی دلائله ... یوما علی الخیر یکن کفاعله
قالوا اجعل الخیر الیک عاده ... والشر فی الحاجة لازیاده
وقال افلاطون فی الانسان ... یلزمه فی سائر الادیان
یقوم الباطن بالدیانه ... علی ابتغاء الخیر والامانه
فیما اقامه به الهه ... وما احتوی مقامه وجاهه
وقال فعل الخیر لا تشعره ... وبعد فعله فلا تذکره
له عیون فی سماء العرش ... اشرف من اعین هذا الغرش
تبصره ثم تجازی عنه ... فان ذکرته حرمت منه

بحث فی الشر

ان نبی الرحمة الطهور ... قام مع اهل البغی والشرور
یکره کان الشر والاشرارا ... حتی استعاذ منهما مرارا
قان اشر الخلق من لغشه ... قد اتقته الناس خوف فحشه
شر الرجال من اذا اتی مدح ... لکن تراه کلما غاب قدح
لا تصحب الشریر وابعد عنه ... یمنن علیک بالنجاة منه
والشر لا یطفی بشر مثله ... وهل دم یغسل ایضا بدم
قالوا ادفع الشر علی الورود ... بعود ان قدرت او بمزود

لا تهمل الشر ولا تستقره ... من يهمل الشر عساه ضره

﴿ بحث في كرم الطباع ﴾

ان كريم النفس والخصال ... سيدنا ذا المجد والكمال
من كرمت طباعه وذاته ... وهو الذي قد عظمت صفاته
قد كان اكرم الانام نفسا ... وذاته للكرمات اسسا
لا من في عطائه ولا عوض ... ولا هوى في حكمه ولا غرض
واتخذ الكرام عنه سندا ... ان الكريم لا يضام ابدا
قد وصفوا سادتنا الصوفي ... لنا معاني كرم السجيه
يكن بماله له ستيرعا ... عن مال غيره له تورعا
قد قالت الكرام انس رفدك ... واصح بان تنس يوم وعدك
واكرم النفس على الفضائل ... فانت مطبوع على الرذائل
من نفسه قد كرمت عليه ... فالمال قد يصغر في عينيه
ان كريم النفس لا يستقصي ... ان كنت ذا كرامة لا تخصي
كل كريم للاذى حمول ... كل لئيم في الورى محمول
ان انت اكرمت الكريم ضته ... او انت اكرمت اللئيم خنته
ان الكريم ذا الجناب والهمم ... يظلم اعلاه اذا ما قد ظلم
لكنما اللئيم قال الحكما ... يظلم من اسفل منه دائما
شر الكريم منعه عنك العطا ... غير اللئيم منعه عنك الاذى

﴿ بحث في لوم الطباع ﴾

ان النبي طاهر الطباع ... مهذب الاخلاق والاوضاع
ومن به حسن الطباع انتهى ... حذر عن لوم الطباع ونهى
هو الكريم نسبا وذاتا ... اسنى الورى اذكاهم صفاتا
من نعته اكرمهم اديمه ... من وصفه اشرفهم جرثومه

من سأل النفع من اللئام ... كزارع السمسم فى الحمام
ان سلاح فئة اللئام ... قالوا هو القبيح من كلام
ان كنت انت عارفا معايبك ... فلا تلومن اذا من عايبك
قالوا ومن كان عليك عائبا ... فاعلم بانه اليك عائبا
اكرامك المرء اللئيم الخلط ... تربية الثعبان تحت الابط
لا بد يؤذيك غدا بحاله ... كمن يزيل الشوك فى اذياله
ان الشقي ما بين سخط الخالق ... ثم شماتة الى الخلائق
دنياك اردى خلقها لئامها ... كالنار فى اضرامها اكرامها
وقال افلاطون فى البيان ... واعجبا من غفلة الانسان
قد يترك اللذيذ من طعام ... لصحة الجسم من الاسقام
لا يترك القبيح من فعال ... حتى تصح النفس من ضلال
اقول حفر البئر بالجفون ... وملؤه بادمع العيون
والقلع للصخرة بالاضراس ... وحملها للجو فوق الراس
اهون للحر من القيام ... بحبة من منة اللئام

بحث فى حسن الاخلاق

ان كريم النفس والاخلاق ... ومن اتى فى خلقه بالخلاق
قد كان اوسع الانام صدرا ... اكرمهم مروة وقدرا
باجدا محاسن الاخلاق ... قد كملت فى سيد الافاق
كان على اذا به سفيطا ... ما كان فظا لا ولا غليظا
مؤلفا قد كان لا منفرا ... الينهم عريكة ومحضرا
يقبل كان عذر كل معتذر ... وعفوه قد كان عفو المقتدر
وكان محزونا بغير عبس ... وباسما من غير ضحك يقسى
ولا يشافه احدا بكل ما ... يكرهه او يخجله تكرما

بل ان اراد الفقهي للهدايه ... يشير للمقصود بالكنايه
ما بال قوم يفعلون هكذا ... ياجبذا اخلاقه ياحبذا
وقال حسن الخلق في الانسان ... اول ما يوضع في الميزان
لن تسعوا العالم بالانفاق ... عليكم باحسن الاخلاق
في وصف حسن الخلق قالوا جدا ... بذل الندى للناس مع كف الاذى
للمرء حسن الخلق خير صاحب ... يستر غيره من المعايب
من لان خلقه صفت معيشته ... وفي القلوب استست محبته
من حسنت اخلاقه اراحا ... اعني اراح الناس واستراحا
فالوا دليل العقل في الافاق ... ميل الفتى لاحسن الاخلاق
تراه للفعل الجميل راغبا ... ايضا عن الفعل الذميم راهبا

بحث في سوء الاخلاق

ان الخلوق سيد الافاق ... ومن نهى عن سيئ الاخلاق
نبينا بالخلق العظيم ... لقد اتى والمنطق الكريم
يعجز وصفه اللبيب الالسنا ... سبحان من اداه به فاحسنا
ما كان لعانا ولا فحاشا ... حاشا مقامه الشريف حاشا
فاستعاذ الله رب الفلق ... من ظلمه الجهل وسوء الخلق
وعنه لا يجتمعن في مسلم ... البخل ثم سوء خلق مظلم
واذ سوء الخلق في الاشرار ... يقودهم للنار ثم العار
قيل ومن قد سأ منكم خلقه ... يضيق في الارض عليه وزقه
من ساء خلقه تدوم بغضته ... ايضا تنكدت عليه عيشته
وسوء خلق المرء بئس نائل ... يقبح الغير من الفضائل
وسوء سيرة الفتى توسيه ... وتخلع السلطان عن كرسيه
دع كل خلق من حواه يحتقر ... دع كل ذنب منه يوما تعتذر

وسيئ الخلق ردي الفكر ... وسيئ الظن خبيث المكر
وفاسد الأهواء والمنى ... مبغض وبالخصوص للناس
تراه لا يشكر فضل الحق ... أيضاً ولا يحمد صنع الخلق
مضطرباً ليس إليه واحه ... صوته باكية نواحه
من ظلمه وعابساً مضطرا ... ودائماً تراه مقشعرا
تظنه من مقته في نقمه ... مع انه من ربه في نعمه
مقلب ليس له وفاء ... ولا له ود ولا إخاء
فظ غليظ مستحيل الأدب ... وضيق الصدر سريع الغضب
ومشمئز النفس من كآبه ... من ظله يغضب والذبابه
تخاله كساخط من ربه ... ونفسه واهله وصحبه

(بحث في البشاشة)

أن مثير الخد ذا التبسم ... كان نبيم الوجه للترحم
صلى عليه الله في كل نفس ... ما ابتسم الصبح وما الليل عبس
كان نعم وجه شفيع الحشر ... على بشاشة وحسن بشر
وجاء عن بعض الثقاة الكرما ... اكثر ما كان يرى متبسما
وكان اقصى ضحكه تبسما ... يبسم طورا كلما تكلما
ولين الجانب سهل الخلق ... ودائماً يبش وبوجه طلق
كان نعم اقلهم تكلما ... لكنه اكثرهم تبسما
الوجه منك ان يكن بشاشا ... والقول ايضا لينا مختاشا
تكن الى الناس احب دائما ... من الذي يعطيهم الدراهما
ولا تكن ذا غلظة وحنق ... يجب ربي كل سهل طلق
يجب وجه الطلق البسام ... كذا اتى عن سيد الانام
البشر قد يعقد قلب الناس ... على محبة واستيناس

بحث في المداراة

ان النبي ساتر العيوب ... سيدنا مؤلف القلوب
كان يداري الناس اصطبارا ... يقول قد امرت بالمدارا
كما يداري العصبة المؤلفة ... ثم المنافقين بالملاطفة
انا امرنا بالمدارا يا فتى ... لحنه وداروا سفهاء كرامتي
وبعد ايمان اتى في النقل ... تودد للناس رأس العقل
وللمدارا مثل في الالسن ... قبل اذا عز اخوك فهن
فعاشر الناس بخلق القرشي ... وداو من طاش ومن لم يطش
لابد للمرء من السجود ... في زمن السوء الى العقرود

بحث في الحلم

ان النبي الكامل الحليما ... الهاشمي المشفق الرحيما
كان حليما مونسا رفيقا ... وهينا وليّنا خلوقا
وكان يختار من الامور ... ايسرها لرفقة المشكور
من حلمه صلى عليه الله ... يقول لبيك لمن دعاه
الحلم مصباح الى الفلاح ... والرفق مفتاح الى النجاح
الحلم فوق العقل قد اوشرف ... لانه دنا به قد اتصف
وحدة المرء لقد تهلكه ... ورفقه وحلمه يملكه
الحلم للافات كالحجاب ... وللغنا من اعظم الاسباب
كن لين الطبع غير ضعف ... وكن شديدا بغير عنف
قالوا بان الحلم في وقت الغضب ... كالغضب في موضع الحلم عطب
الحلم من اخلاقه قد شهرت ... جراة الخلق عليه كثرت
والحلم اطمينان نفس الادب ... عند محركات نار الغضب

بحث في الغضب

ان الحليم ذا الثبات والادب ... من وصفه لا يستفزه الغضب
قد كان لا يغضب لخير الخلق ... الا لهتك حرمات الحق
لعلمه الغيب واسرار القضا ... في كل شئ شانه كان الرضا
يغضب لله اذا ما قد غضب ... لفعل منهي وترك ما يجب
يعرف من وجنته المنوره ... لانه كان رقيق البشره
وجاءه فتى من الفتيان ... قال له اني لذو نسيان
فعظني بالايجاز خوفا للغلط ... قال له ابني لا تغضب فقط
يغير الهيئة كان في الغضب ... لانها لدفعه نعم السبب
فاجلس له اذا اتاك قائما ... او جالسا كنت تحول نائما
عنه اني اذا غضبت فاسكت ... معناه احلم اهضم اكظم اثبت
والكاظمين الغيظ قال فاكظم ... وان اتى كالنار يوما فاهضمه
وليك ايضا لا شديدا غضبك ... ولا ضعيفا ان فيه ادبك
يلزم للعاقل مقدار الغضب ... لمنع رحمة لغير مستحب
قيل من استغضب ان لم يغضب ... فلا حجا رحمه بل اغرب
وذاك من طبيعة دنيه ... وذلة وقلة الحميه
وانما محموده ان يغضبا ... ويملك النفس اذا تأدبا
قالوا ومن اطاع منكم غضبه ... فانه اضاع فيكم ادبه
فغضب الجاهل في مقاله ... وغضب العاقل في فعاله

بحث في السخاء

ان ابا القاسم فخر الانبيا ... لم يوجد السخا وراس الاسخيا
قد كان في السخاء كالغمام ... وجوده الاكثر في الصيام
اعطاه ربي خمس الانفال ... لكنه لجوده المفضال
يقسم بين المشركين نفله ... وكان لا يأتي بشئ اهله

ومرصفوان وذو الانعام ... في شعب له من الانعام
فقال خذها كلها قال نعم ... لم يعط ذا الا نبي محترم
قدوة اولي الالباب السخاء ذو المنه ... ومن يعود الاسخيا للجنه
قد صح عنه وهو خير الاذكيا ... بغض الشحآء وحب الاسخيا
جآء يحب ربنا السماحه ... لوانها حق على تفاحه
عن النبي خبر صحيح ... في كل يوم ملك يصيح
يارب اعط المنفقين خلفا ... يارب واعط الممسكين تلفا
وقال لاتحصي فيحصي الله ... عليك ياحفصه في معناه
وقال في اليد العلياء ... بانها خير من السفلاء
واكثروا من العيال لستم ... تدرون فيما ترزقون انتم
للعبد تأتي قسم المعونه ... من ربه بقدر المؤنه
ان السخآء ساتر للعيب ... وجالب لخير ما في الغيب
ان السخآء في الكريم طبع ... لكن سخآء البخلاء دفع
وقال افلاطون في الصحيفه ... في وصفه السخاوة الشريفه
من فضلها ان لاتحال احدا ... يظن جميع المال فيها ابدا
ويمكن العاقل فيها ذخره ... من غير ان ينقص منه فخره
وقال في وصف كريم الخلقه ... بان يكن عطاوه لرقه
لالمباهاة يكون عاملا ... لالمكافاة يكون آملا
وحبنا ان حبيب الكبريا ... قد قال الجنة دار الاسخيا
وعرفوا السخا لمن قد ينبغي ... يعطي الى ينبغي ماينبغي
وعرفوا الايثار في المزاج ... تعطي لودك وانت في احتياج

مبحث في البخل

ان الجواد باهر الاثار ... هو السخي صاحب الايثار
جلت عن البخل الذميم ذاته ... بالجود قد تكرمت صفاته
ويكره البخل ومن احبه ... وطالما استعاذ منه ربه
وجاء ما معناه في الاشاد ... وصح من تواتر الاخبار
للجنة الفاسق من اهل السخا ... اقرب حتى من تقي البخلا
بشر لمال البخلا بحادث ... لابد ان يأتيه او بوارث
لا يخرج الخبيث الا نكدا ... مآل البخيل طعمة الى العدا
وجاء ان البخل بالموجود ... من سوء ظن العبد بالمعبود
وشر ما في المرء شح هالع ... اعاذنا الله وجبن خالع
ذو البخل قد تبغضه ولاده ... وذو السخا تحبه اضداده
قيل وان البخل بالطعام ... من عادة اللئام والطغام
وقول افلاطون فيه لا غلط ... يحسن في اربع اشياء فقط
في الدين والحزم وفي الحياة ... ايضا وفي القتال للعداة
غاية ما هنالك قال الفضلا ... البخل خير من سؤال البخلا
تعريفه الاسالة فيما قد يجب ... عقلا وشرعا بذله للمحتسب

﴿ بحث في الاقتصاد ﴾

ان السخي صاحب التكريم ... قد صح عنه القصد في التعليم
ومن صفات الخ الوجود ... ومنشأ السخاء عين الجود
كان جوادا الكف من غير سرف ... وواسع الانفاق من غير تلف
وانه مع جوده وفضله ... قد صح عنه المنع في محله
اشار لما جاءه مسيلمه ... الى عسيب في اليد المكرمه
وهو من النخل له خوصات ... في الراس منه قالت الرواة
يقول لو طلبت هذا مني ... ما كنت معطيه فول عني

لانه قد اخبر الامين ... بكل ما يفعله اللعين
وجاء في الاخبار من هذا الصدد ... كقوله ما عال من قد اقتصد
وعنه ايضا قد اتى في ذلك ... امسك عليك البعض من اموالك
وجاء في مشارق الانوار ... كيلوا طعامكم عن المختار
سيرزق الله الذي قد قدر ... قال ويحرم الذي قد بذر
وقال ارباب النهى والفذلكه ... الاقتصاد في الامور ملكه
والقصد للنفس به وقاية ... اسرع تبليغا الى النهاية
علاجك القليل من موجود ... ولا انتظار الواسع المفقود
تدبيرك المال مع الكفاف ... خير من الغنا مع الاسراف
اصلاح ما في اليد من حطام ... احسن من مسئلة اللئام
وقال افلاطون في التعليم ... في وصفه المقتصد الكريم
اعقل اهل الجود مع طلاقه ... هو الذي مستمك لفاقه
يسمح فيما زاد عن عوايله ... لا بالذي ينقص من فضايله
وماكس ابن جعفر في درهم ... مع انه اجود كل العالم
فقال ذا مالي به منة ... وذاك عقلي وبه ضنة
اشفق على الدرهم ثم العين ... تنجو من العيلة ثم الدين
فالعين قرة الى العيون ... وقوة للظهر والمتون
احذر اذا اتساع فيك المخرج ... ان لا يضيق بعد ذاك المخرج
وافكر الباس لما املته ... واخرج من الباب الذي دخلته
واحذر من التقصير في الاواخر ... اذا قصدت رتبة المفاخر
فجملة التقصير في الاحوال ... تمنع ذوا العقل عن المعالي
قالوا ومن لم يقتصد في عمله ... يموت وغما قبل وقت اجله
قلت وشرط البذل عند الحرم ... دفع الى ضرورة ملتزمه

فكل ما امكن يوما عدمه ... فخير ان يبقى اليك درهمه
من يشترى شيئا بغير حاجه ... لابد ان يبيع ما يحتاجه
حافظ على المركز حسب القوه ... لا تعتداه ولو بخطوه
لان من سار بحسب العاده ... اذا اشتهى يمكنه الزياده
ومن اراد مسلكا جميلا ... فليتخذ بينهما سبيلا
ومن لكل المال كان متلفا ... فى الخير قالوا لا يكون مسرفا
تعريفهم فى الاقتصاد المتحد ... كذا اتى بان طبع المقتصد
من كان لا يذم فى التقتير ... ايضا ولا يمدح فى التبذير
القصد لا منع ولا اسرافا ... ايضا ولا بخل ولا اتلافا

بحث فى الاسراف

ان قنوع النفس والانصاف ... نبينا نهى عن الاسراف
وكان لا يحب كل مسرف ... يحب كل قاصد ومنصف
نهى عن الاسراف والاكثار ... بالماء حتى فوق نهر جارى
ثم من الاسراف ما عنه نهى ... ان يأكل الانسان كل ما اشتهى
الجود للانسان عز وشرف ... نعم ولكن آفة الجود السرف
فعاد والتبذير كل آن ... ولا تكن من اخوة الشيطان
كن سمحا ولا تكن مبذرا ... وكن مقدرا ولا مقترا
قالوا ومن جاد بكل فله ... فانه جاد اذا بنفسه
لانه جاد بما يحيى به ... ولا قوام للورى الا به
فى الصيف قالوا لا تضيع الثلج ... فذاك فى الشتاء يجلب الحزن
وما رأيت سرفا موبقا ... الا وحقا عنده مضيعا
شر ذمة تمدحه لبذله ... وعصبة تذمه لمطله
قالوا وكل مسرف مكثار ... كموقد الشموع فى النهار

اسرع ما تراه بافتضاحه ... لا زيت في الليل الى مصباحه
كذلك ذبالة المقباس ... يحرق نفسه لاجل الناس
كالنحلة الابرة قد تكسى الورى ... وجسمها الضعيف يبقى بالعرا
تعريفه التبذير حسب القوة ... من غير حكم العقل والمروة
اقول هذا ويدى بالمال ... اسرف بل الخرق من عز بالـ
قذف من ناعودة لما وعت ... اضيع من ضاحونة لما سعت
الحق ما جمعته كالنحلة ... لا اعرف الدخير مثل النملة
نسئله سبحانه والامر لـه ... بان يكن اخلاقنا معتدلة

﴿ بحث في الصدقة ﴾

اذ كريم النفس اهل الشفقه ... ومن اتى يأمرنا بالصدقه
كان نعم عطاوه ايثارا ... لباسه جاد به مرارا
وقد اتى في صدقات المصطفى ... ما رد قط سائلا الا عطا
قال سيطفى غضب الستار ... تصدق السر جيب البارى
وعنه في رواية محققه ... الكل منكم تحت ظل الصدقه
احسنها ما كان عن ظهر غنا ... وابدأ بمن تعول قد قال لنا
وقد اتى عن النبي الاصدق ... تداركوا الهموم بالتصدق
ليكشفن الله تعالى ضركم ... ثم على عدوكم ينصركم
معنى الحديث تاجروا الوفا ... بالصدقات ترجوا الوفا
وان بطى الرزق فقال المتقى ... استنزلوا الارزاق بالتصدق
هدية الله الى طلابه ... ان يرسل السائل نحو بابه
فادفعه بالاحسان لا بالحسره ... ولو بشق تمرة او كسره
وما وقى العرض به فصدقه ... على ذوى القربى كذاك النفقه
نفع ما انت اليه معطى ... لو انه الى كلاب معطى

وكن الى الخلق جميعا محسنا ... وافوض الرحمن قضا حسنا
فقد قال اهل العلم اتفاقا ... اياك ان تعارض الخلاقا
انك تعطى لغنى افتقر ... اكثر من قوت نهار مختصر
لان ربنا عظيم النعمه ... سبحانه افقره لحكمه
لانك فى منح القليل فى خجل ... فانما الحرمان من ذاك اقل

بحث فى البر والاحسان

ان النبى المصطفى العدنانى ... يأمر بالبر وبالاحسان
وكان من سنته الانيقه ... البر والاحسان للخليقه
وربنا نعبده ممدّ ... مادام فى عون اخيه العبد
وقد اتى البر شيئ هين ... وجه ضحوك ولسان لين
كقولهم احسن الى من قاسا ... واضحك الى من قد اتاك بئسا
وانفع ولا توسى فخير الناس ... من ينفع الناس ولا يؤاسى
وساعد الانسان بالمقال ... ان لم تكن مساعدا بالحال
واسع الى اغاثة الملهوف ... وقابل المعروف بالمعروف
قالوا ومن ليس له احسان ... فانه ليس له اخوان
صنايع المعروف للبرايا ... تقى الفتى مصارع البلايا
السبع ان اشبعته لا يجرحك ... والكلب ان تحسن له لا ينبحك
والمرء مطلوب بما يمكنه ... وقيمة الانسان ما يحسنه

بحث فى العفو

ان النبى ذا الخصال الصالحه ... ذا العفو والغفران والمسامحه
قد كان يعفو كرما ويصفح ... وكان يعفو دائما ويسمح
وطالما قريش قد آذوه ... واخرجوه ثم قاتلوه
صدوه عن حج وهم لؤفا ... ظلما له وهديه معكوفا

من بعد ذا عاملهم بالصفح ... وقال لا تثريب يوم الفتح
يخلف ما اوعد يوفى ما وعد ... كعفوه عن كعب لما ان قصد
وابن ابي قد عفا عن فعله ... وابنه استأذنه فى قتله
وكان للرسول من عدا العدى ... وللمنافقين كان سيدا
من بعد هذا عاده لما مرض ... وبالقميص بره لما قبض
ثم القميص كفنوه فيه ... وصلى فى اصحابه عليه
لاجله النهي من الله ورد ... ان لا يصلى منهم على احد
عن المنافقين ماذا الصفح ... من بعد افكهم وماذا النصح
زجوه ايضا نحن يعفو عنا ... العفو منه والخطايا منا
وفى الحديث واعف عمن ظلك ... تكرما واعط لمن قد حرمك
وان خير الصفح عفو المقتدر ... واحسن السخاء جود المفتقر
ومن تتبع اصغر الذنوب ... يحرم من مودة القلوب
والخلق ان طال لهم عتابك ... يهون فى اعينهم اغضابك
وان عفوت لا تقرع بالجفا ... بالذنب من قرع فهو ما عفا
فالمرء يجنو والجواد يكبو ... والصارم الباتر بعضا ينبو

بحث فى الرحمة

ان الرحيم طاهر الفؤاد ... سيدنا الشفيق بالعباد
قال ارحموا غنى قوم افتقر ... واكرموا عزيز قوم احتقر
حسبك من رحمة خير الامة ... ارساله للعالمين رحمة
وكل من فى الارض فارحموه ... يرحمكم من فى السما تدعوه
الراحمون لا يرون بؤسا ... سيرتهم الارض قال عيسى
قلت وان رحمة الفؤاد ... واجبة حتى على الجماد
على الصديق وعلى العدو ... وكل ذى روح وذى نمو

وعرفوا الرحمة فى الحقيقه ... ازالة الضر عن الخليقه
والرقة التاذى فى الفواد ... من الاذى اللاحق للعباد

بحث فى المروءة

ان الذى به الورى قد اهتدت ... ومن به اهل المروءة اقتدت
قد كان قالوا خاتم النبوه ... فى غاية القصوى من المروه
وهى مراعات الى الاحوال ... بانها تقصد بالكمال
لا يصدر القبيح فيها عامدا ... والذم لا يلقى لها موارد
وانها اسم جامع فى اصلها ... الى محاسن الطباع كلها
وان اردت تدرى ما المروه ... قد قال اهل الفهم والفتوه
للنفس تلك رغبة صداقه ... فى النفع للناس بحسب الطاقه
وانما الداعى الى المروه ... شيئان عند صاحب الفتوه
فهمة عالية رفيعه ... ونخوة فى النفس والطبيعه
وقال اهل العقل والفتوه ... فى الفرق بين العقل والمروه
يا مرذا بانفع الاشياء ... وهذه باجمل الثناء
فى وصفها قد قيل اختصارا ... حملك للمكروه بالمدارا

بحث فى الحياء

ان الحبيب الهاشمى الابطحى ... نبينا هو الكريم المستحى
ووصفه فى شدة الحياء ... فى خدرها احيا من العذراء
وكان لا يثبت فى وجه احد ... عيناه من عظم الحيا كذا ورد
يبغض ربنا الوقاح الملحفا ... نعم يحب الحيى والمستعففا
وجه الفتى زينته حياؤه ... وكل غصن حسنه لحاؤه
ان الذى صاغ الحياء ثوبه ... يستر عن كل الانام عيبه
ان الحيا يمزق الى الحشا ... ان كنت لا تستحى فافعل ما تشا

ما تستحي من ذكره علانيه ... في السر لا تفعله مثل الزانيه
من استحى من القبيح في الملا ... وما استحى من نفسه اذا خلا
فاعلم بان ذلك البهيمه ... ليس الى النفس لديه قيمه
يزعم اهل الحزم بالاتفاق ... ان الحياء مانع الارزاق
لا تستحي مما يضر نفسك ... بل استحي مما ترى في حدسك
من استحى من بنت عمه فقد ... قال العوام ليس يأتيه ولد
ان الحياء حصر نفس المستحي ... خوفا من ارتكابه للمفضح

بحث في التغافل

ان الرسول ساتر العيوب ... وناهيا للذلة والذنوب
قد كان من اخلاقه الجميله ... يغض طرفه عن الرذيله
له تغافل لما يشتهي ... الا الذي في النص عنه قد نهى
قالوا وثلث الكرم التغابي ... فاقصر الطرف عن المعايب
وسامع الفحشاء ان افشاها ... فانه مثل الذي اتاها

بحث في الاخلاص

ان التقى قدوة الخواص ... هو النقي جذوة الاخلاص
قال اخلصوا النية بالخيرات ... فانما الاعمال بالنيات
فاعلم بان سيد الخواص ... يأمر بالصدق وبالاخلاص
والمخلصون قالهم على حذر ... فكيف ما سواهم من البشر
وعن علي جاء في الاخلاص ... سر يضعه الله في الخواص
صدقك في الباطن والخواطر ... يريك ما تحبه في الظاهر
فاخلص النية والاراده ... يكفيك ما قل من العباده
لله كل واشرب ولا تبالي ... والبس له واخلص بكل حال
وكل ما خالطه تفاخر ... فهو رياء انت فيه خاسر

بحث في الرياء

ان حبيب المخلصين اليقين — قرة عين الصادقين المتقين
كان يحب الصدق في الاشياء — ويكره الرياء والمرائي
وصدقه جل عن المعرف — قد وصف الرياء بالشرك الخفي
حج على رحل رثيث خلق — وكان ليس يشتري بدانق
يقول يا فرد بلا شبيه — اجعله حجا لا رياء فيه
لا يقبل الرحمن منك عملا — وفيه مثل ذرة من الريا
ويل لمن ارضى الورى لسانا — والقلب منه اسخط الرحمن
وقد روينا عن علي المرتضى — فعلك لا يثوى به سوى الرضى
والخير لا تفسده رياء — ايضا ولا تتركه حياء
وعرفوا الرياء فعلا اخروي — يقصد لكن فيه نفع دنيوي

بحث في الشكر

ان النبي لقانع الصبور — كان راضيا وحامدا شكورا
يحمد في السراء والضراء — يشكر في البلوى وفي النعماء
وحمده اجل من ان يذكرا — وشكره اشهر من ان يشكرا
وقال بالشكر تدوم النعم — تدوم ايضا ويزيد الكرم
جاء انظروا الى الذي من تحتكم — لا تنظروا الى الذي في فوقكم
فانه اجدر ان لا تزدروا — نعماءه عليكم فتكفروا
فكم زمان قد ذممتموه — فجاء غيره مدحتموه
من لم يكن يشكر فضل الناس — لم يشكر الله عظيم الباس
لان من لم يعرف القليلا — لم يعرف الكثير والجزيلا
واشكر لمن في عدم انعم لك — وانعم الى كل امرئ قد شكرك
اكثر من الشكر لدى السعاده — فانه يستوجب الزياده

وعرفوا الشكر اساس المجاهده | جمعها باحركات الصالحه

بحث في الحرص والقناعة

انا النبي صاحب الشفاعه | قد كان من سنته القناعه
قال اجملوا في طلب الارزاق | فالرزق في خزائن الرزاق
قد عرضت لذاته الجبال | والكل منها ذهب ومال
اعرض عنها ودعا عفانا | بان يكون رزقه كفافا
ليشبع يوما ويجوع يوما | ويوما افطارا ويوما صوما
عن عايشه كان يمر الشهر | لا توقد النار ويغلى القدر
ان هوالا التمر ثم الماء | هو الغداء وهو العشاء
وكل حر فهو عبد ان طمع | وكل عبد فهو حران قنع
وجاء في امثالهم من قد شره | فانه يوقع فيما قد كره
ازهد بمن شئت تكن نظيره | وارغب كمن شئت تكن اسيره
وكل ما قد كان عنك معرضا | فلا تكن انت له معترضا
قالوا ومن امل شخصا هابه | والشيئ من يقصر عنه عابه
ان الذي يطلب ما لا يعنى | لابد ان يفوته ما يعنى
وبعضهم قال وقد اصابا | الرزق ان جاء يدق البابا
ان الذي اوجدني من عدمي | حضر رزقي قبل ان شق فمي
نصيبك المقدور قد يصيبك | لا احد يعطى ولا يخيبك
لا ترج كيوان ولا تخشى الفلك | لابد ان يأتيك ما قد رلك
العز والراحة في القناعه | عكسهما في الانفس الطماعه
في وصفها قد جاء هذا المعنى | بانها كنز وليس يفنى
كل قنوع يأته المقسوم | كل حريص فهو المحروم
ولا تقل حظي ورزقي قاصر | فهو على من سيموت وافر

ان انت لم تقنع فما فى الارض لم يك كافيك وليس يرضى
وان قنعت بعض شئ كافى فاحمل النفس على العفاف
والرزق لا يزيد بالصراخ ايضا ولا ينقص بالتراخى

بحث فى الصبر

ان امام الصابرين القرشى صلى عليه الله صبحا وعشى
لمن صفاته وكان صابرا وكان مأمورا به وآمرا
والصبر عن اخلاقه قد انتشر وصبره من فوق طاقة البشر
كصبره على اذى الكفار وليس يدعوا الله بالدمار
يؤذونه باعظم النكايه وهو لهم يستدعى بالهدايه
يقول انما بعثت رحمه وما بعثت لاعنا للامه
قال يوفى الصابرون اجرهم ايضا يسهل الاله امرهم
لا تدركون ما تحبون سوى بالصبر عما تكرهون والهوى
والصبر صبران على المكريه ثم على ما انت تشتهيه
صبرا على اهوالها ولا ضجر فربما فاز الفتى اذا صبر
الصبر فى تجرع الى الغصص وانتظار لظهورات الفرص
والصبر فاستعمله عند الخطر فانه مطية للظفر
قد جعلوا الصبر شبيها بالدرج يصعد راقيه الى قصر الفرج
لا يجزع العاقل من مهمه ولو اتت دهماء مدلهمه
لكنه يعلو على البلواء بالصبر والتدبير والاراء
واصبر فان الفتح عند الاكثر يذهب بين العجز ثم الضجر
لا عاقل من ضاق فى عسرته صدرا لمن لا بد من عشرته
قالوا ومن لم يصطبر لكلمه يسمع ايضا كلمات مؤلمه
صبرك للسفيه فى جهالته ولا تجيبك له بحالته

ذو الجهل ان لم تعطه جوابا ... حسبك قد اوجعته عقابا
الصبر حبس النفس عند الجزع ... والحرب صبر النفس حين الفزع

﴿ بحث في التسلي ﴾

ان الذي الرب له تجلي ... وهو به عن غيره تسلي
ما كان للدنيا بذي احتفال ... بالحق عنها كان في اشتغال
جاء استعينوا من ذوي القبور ... اذا تحيرتم لدى الامور
وهون الامر يهون الامر لك ... ليس لك الامر وليس للفلك
ان كان لله بعبد حبا ... صب عذابه عليه صبا
فعلة او قلة او ذله ... للمؤمنين هذه ادله
وحادث الدهر اذا المّا ... فلا تضع في القلب منه غما
لا غم لا سرور يبقى في احد ... وقالت الاعجام ابن نزيكدد

﴿ بحث في التوكل ﴾

ان حبيب الله ذا التسليم ... ذا الصدق والتوكل العظيم
قد كان من سنته التوكل ... والصبر والرضا والتحمل
كان من الله تعالى في ثقه ... ما كان فيه ادخار النفقه
لم يدخر قط لاهل داره ... اكثر من قوت الى نهاره
لقد اتى ما خاب من توكل ... والله بالرزق لقد تكفل
قال اعقل الناقة للاعرابي ... ثم توكل صادق الخطاب
ومن غدا يسخط من دنياه ... كان غدا يسخط من مولاه
الله حسبي في جميع امري ... به غنائي واليه فقري
رحمته هطالة علينا ... ارحم من انفسنا الينا
ارحم للانسان من اباه ... وهو له اقرب من اعضاه
وليفقد المخلوق بالسكينه ... وليس ينسى كلمة مسكنه

يحفظ للظالم قصر داره ... لاجل عصفور على جداره
ليس بمخلف تعالى وعده ... اليس ربنا بكاف عبده
جاء وان ربنا ذو غيره ... يغار من عبد يرجى غيره
حتى يجازيه بعكس ما انتظر ... من حيث ما امل قد يلقى الضرر
قلت وقد شاهدت امرا مرارا ... وذقت ممن ارتجى مرارا
يرزقنا من حيث لا نحتسب ... كى ندرى ان العبد ليس المكتسب

بحث في التعنى والاسباب

ان الذى كان بنا رحيما ... وفضله كان لنا نعيما
قد صح عنه وهو سيد الورى ... آجروا ستأجر باع واشترى
وكالة وعارة مشاركه ... واردة فى السنن المباركه
والرزق بالاسباب والالة ... كقوله هزى بجزع النخله
هل ينهض الباز ى بلا جناح ... هل يفتح الباب بلا مفتاح
قلت الحديد بالحديد يفلح ... والطير بالمطير لقد يستخرج
قال الحريري ونعم ما كتب ... من جال نال من طلب فقد جلب
قالوا ومن لم يحترف لم يغتنف ... لابد يوما حاله ان يختلف
قالوا ومن لم يركب الاهوالا ... لم ينل الثروة والاموالا
والشغل ان كان اليك مجهدا ... فاعلم اذا ان الفراغ مفسدا
وفى الفراغ قال اهل الحكم ... اشهر هذا البيت صادر من علم
ان الشباب والفراغ والجده ... مفسدة للمرء اى مفسده
وقيل فى الحث على جهد الطلب ... ايثارك الراحة يأتى بالتعب
ما سهر الا لطول رقدتى ... ما تعبى الا لطول قعدتى
قيل استعن بكثرة الابرام ... على الامور ثم بالاقدام
فاسع ولا تمل الى الوساده ... ولا تكن كسلان ذا بلاده

لا تكن النملة منك انفع | | في صيفها الى الشتاء تجمع

بحث في الأقدام

ان النبي كان في الاقدام | | على الامور ثابت الاقدام
وهو مقيم الدين ذو الفتوه | | وناصر الحق شديد القوه
قد كان بالحق على الاقدام | | سيدنا من اخبر الانام
عليك بالجرأة جاء الخبر | | فانها ايضا من اسباب الظفر
قالوا وان الغنم بالاقدام | | وانما الخيبة في الاحجام
حث الحريري على الاقدام | | قال ولو يكن على الضرغام
وقال ان جرأة الجنان | | تطلق منك عقدة اللسان
وقوله من هاب خاب واعتسر | | وقوله اليسر من كل جسر

بحث في الاهمال والتواني

ان الرسول صادق الآراء | | ذا الصبر والتمكين والاناه
قد يكره التسويف كان في العمل | | ويستعيذ ربه من الكسل
وقال في العجز احترازا منه | | انكم لتسئلون عنه
ان المسوفين كل هلكه | | والهمة العليا نعم الملكه
قد انكحوا العجز الى التواني | | فانتجا ولادة الحرمان
وانكحوا الخمول والحماقه | | فانتجا ندامة وفاقه
قال الاولى البركة في الحركة | | واجمعوا ان التواني مهلكه
يستظهر العدو كل آن | | على الفتى من غفلة التواني
قد وصف الفقر اولو المعاني | | اذا باه العجز والتواني
اذا التواني بئس من رفيق | | مضيع للحزم والحقوق
وفي كلا الدارين رأس الخيبه | | تبا له فلست احصي عيبه
لكنما الجهد بلا اوان | | شر على المرء من التواني

بحث في العجلة

ان الرزين الكامل الرسولا ... ما كان طياشا ولا عجولا
قد كان لا يحب فعل العجله ... وعنده الاناة المفضله
اياكم والعجله ففي العطب ... ام الندامات تسميها العرب
كل عجول خائب معنى ... ومن تأنى نال ما تمنى
لانها مفسدة للمشغله ... واصلها النقصان في المخيله
تستخرج الافعال وهي فجه ... من قبل ان تنضجها بالحجه
في خمسة قالوا تحب العجله ... اولها زواج بنت مهمله
وفي قرى ضيفاتي للبيت ... ومثله تعجيل دفن الميت
ايضا وتعجيل اداء الفرض ... كذا وفاء الوعد ثم القرض

بحث في الفرصة

ان الهمامي صحيح القصص ... قد حثنا على انتهاز الفرص
اولها سعيك في الثواب ... قبل مرور فرصة الشباب
ايضا وعن شفيع يوم البعث ... ترجمة ما معناه من ذا البحث
من فتحت لديه باب نعمه ... فليتهز فرصته بالهمه
فانه لا يدري بالصواب ... متى يسد عنه خير الباب
قال الاولى اذا اصبت فالزم ... وبعدها اذا وجدت فاغنم
وكل تاخير له آفات ... وكل عزم فله بدوات
وفرصة الدهر بلا ايابه ... سريعة تمر كالسحاب
من اخر الضربة حين بأسه ... فسوف تأتيه غدا برأسه
ولا تدع شغل النهار لغد ... وباشر الامر بقلب جلد
رأيت في الصباح ثم الباغم ... ذا البيت فاتخذته للحازم
وانتهز الفرصة اذ الفرصه ... تعود ان لم تنتهزها غصه

بحث في الشجاعة

ان جسور القلب ذا الشجاعه ... ومن اتته الخلق بالاطاعه
نبينا اقوى الورى سلطانا ... اثبتهم شجعهم جنانا
وعن علي اسد العباد ... قد قالكنا نحن في الجهاد
نلجاء للرسول عند الشده ... فيدرأ الكفار عنا وحده
ما احد راه قط مقفيا ... جل عن الفرار فخر الانبيا
بل طال ما الكفار ولوا هربا ... وهو يصيح في قفاهم طربا
بقوله انا الرسول لا كذب ... وقوله انا ابن عبد المطلب
جاء يحب ربنا الشجاعه ... ولو بقتل حية لذاعه
يحب ربنا بقول الهادي ... كل غيور الطبع في العباد
قالوا تواضعوا لمن قد احسنا ... وانتصفوا من اساء ومن جنا
هذا ولو كان غلاما حبشي ... وذاك لو كان رئيسا قرشي
وثبت النفس على الشجاعه ... شجاعة الانسان صبر ساعه
وحقك استخلصه من اصحابه ... ولو حواه اسد في نابه
كن للعدو مثل ليث عادي ... وللصديق مثل غيث غادي

بحث في العز والشهامة

ان النبي صاحب الكرامه ... ومن له العزة والشهامه
هو العزيز نور رب العزه ... والله في الدارين قد اعزه
والنفس ضنها عز من اجلها ... جاء اذل الله من اذلها
يكره سفساف الامور الرب ... لكن لاعلاها اليه حب
ان رمت عزا فدع المطالبا ... عززت مطلوبا ذللت طالبا
لا عز من لهنا اذله ... ايضا ولا ذل الذي اجله
من لم يكن كالذئب في الشهامه ... تاكله الكلاب لا كرامه

ان كنت حرا فاختر المنايا ... تجرعا وغادر الدنايا
كن حرا لا يذل للصعاب ... ايضا ولا يدر بالعصاب
وقال اهل الفضل والبيان ... حب المديح عادة الانسان
وذا مثال عز من ارسله ... النار للحر ولا العار له
وكسرة بعزة وجله ... اطيب من فالوذج بذله

(بحث في الهمة)

ان النبي صاحب المتانه ... من ربه قد كان ذا امكانه
والبحث في همته العليه ... فتلك من اشارة جليه
قام بامر الله فردا اوحدا ... مضطلعا مستوفزا مجاهدا
فاعلن الحق بعزم جلد ... وهمة باقية للابد
ومن رقى في درجات الهمم ... يعظم قدرا في عيون الامم
واعتبار المرء حسب الهمه ... عند الاله ثم عند الامه
لان من قد كبرت همته ... عند الانام كثرت قيمته
وعظم الهمة يدعو للضجر ... وهكذا لقد اتانا في الخبر
اتعبكم من بعدت همته ... وانعست في النفس امنيته
وعن مناه قصرت آلته ... وفي المساعي ضعفت قدرته

(بحث في العبرة)

ان الهمام عظيم الخبره ... من نطقه موعظة وعبره
قد جاء في العبرة ما عنه حفظ ... ان السعيد من بغيره وعظ
وهاك ما معنى الحديث واعتبر ... فكل شيء اذناك واختبر
فما حببت سمعه فاكتسبه ... وما كرهت سمعه فاجتنبه
وعن كبار العقلاء من نقل ... في كل شيء عبرة من عقل
ومن رأى في غيره من عبره ... فليعتبر ان كان اهل خبره

قيل لبعض الحكماء يا العجب ... ممن تعلمت فوسمني الادب
فقال من كل عديم الادب ... تركت ما يفعل للتائب
ودولة الجاهل في النهايه ... عبرة اهل العقل والدرايه
في كل شئ فاعتبر لدى النظر ... فالدهر من اسمائه ابو العبر

(بحث في الصدق والكذب)

ان النبي طاهر الجنان ... وذا البيان صادق اللسان
قد كان اصدق الانام لهجه ... ونطقه للعالمين حجه
ومنذ للكون اتى وشرف ... بالصدق والصادق كما يعرف
وقال ان اعظم الذنوب ... في المرء من لسانه الكذوب
قد سالوا الرسول فيما يعف ... هل يسرق المؤمن او هل يزني
قال نعم وما ارى محالا ... قالوا اهل يكذب قال لا لا
وجاء لا يكون في الامكان ... الكذب والايمان في مكان
ان كذب الصادق صح نطقه ... وصدق الكاذب خاب صدقه
الصدق منجيك وانت خنته ... والكذب مرديك وقد امنته

(بحث في الصمت)

ان النبي خير كل قانت ... افصح ناطق وخير صامت
لقد اتى في وصفه البهي ... كان كثير الصمت لا من عي
اعطاه ربه جوامع الكلم ... كلامه كمثل در منتظم
جاء وكان لفظه قليلا ... كلامه يرسله ترسيلا
يلفظ لفظا لو يعد لفظه ... سامعه لكان احصى حفظه
وقد اتى في حديث الاصدق ... ان البلا موكل بالمنطق
وان تكن تبغي النجاة فاصمت ... جاء قل الخير والا فاسكت
قالوا احفظ اللسان عند العلا ... والقلب ايضا في حضور الاولى

والصمت شرط العقل وهو حجة ... من تم عقله يقل بطقه
بكثرة الصمت تكون الهيبه ... واطلب السكوت غطى عيبه
ما الموتعل يمكن ان تقوله ... ما قلت لا يمكن ان تقيله
يلزم للانسان قال القدما ... لنفسه يلفظ خيرا دائما
يوسف قد صار ابتلاء حبسه ... من لفظة ذاك لاجل نفسه
وقد اتى سلامة الانسان ... فى صمته والحفظ للسان
فهو كما قالوا صغير جرمه ... تباله لكن عظيم جرمه
تبا الى الجاهل ما اغفله ... ما بين فكيه ترى مقتله
ويل لذا من ذا مقال ثانى ... اشارة للراس واللسان
وقيل عضوان ترك حسن ... ايضا وان مرنته فقد مرن
لسانى السبع فان اوسلته ... يأكلنى لا بد اذا اهملته
ورب لفظة تجر حربا ... وتسلب النعمة منك عضبا
فغادر القول بما لا يعنى ... فرب لفظة تقول دعنى

بحث فى الغيبة

ان مدار الشيم الكريمه ... نهى عن الغيبة والنميمه
وكان لا يأخذ بالتهمات ... ايضا ولا يصغى الى الوشاة
قد نهى عن ان يبلغوه ... عن بعضهم شيئا اذا اتوه
يجب ان يخرج للاصحاب ... وهو سليم الصدر من خطاب
اد بى الربا واعضل الامراض ... اطالة اللسان فى الاعراض
قالوا ومن اصغى لقول الباطل ... فانه فيه شريك القائل
دع الوشاة ان تكن نبيها ... سبك من بلغك الكريها
ياك والغيبة والنميمه ... فانها مفسدة عظيمه
ياك والعرض فلا تعدو ... من عز بل الناس فيخلوه

(بحث في النفاق)

ان ابا الطاهر ذا الفضيله ... تقدمت اخلاقه الجميله
كان يحب الصدق والصداقا ... ويكره النفاق والمنافقا
كان سليم الصدر والخواطر ... ومستوى الباطن والظواهر
والانبياء حرمت عليهم ... خاينة الاعين لبست فيهم
ان تروم للامر المباح الاعين ... وتظهر الخلاف فيه الالسن
كمثل ايماء لضرب عنق ... ويقصدون غيره بالنطق
حقيقة النفاق غير خاينه ... مع اختلاف السر والعلانيه
تبا لذي الوجهين من كريه ... وليس عند الله بالوجيه
وقالت الاسلاف اهل الفطنه ... في صاحب النفاق ثم الفتنه
بانه اقبح شيئ عملا ... وانه اقصر شيئ اجلا

(بحث في كتمان السر)

ان النبي مامن الاسرار ... مخزن سر الغيب والانوار
في كتمه السر على متانه ... كان لانه من الامانه
قد قال في كتمانه الامين ... على امورکم به استعينوا
وكل سر جاوز الاثنين ... يشيع في البرين والبحرين
اصعب شيئ للفتى واكره ... ان يكتم السر ويعرف قدره
قال الاوذ بواطن الاسرار ... مقابر لميتة الاسرار
فالسر لا تاتي به على فمك ... لقولهم سرك ايضا من دمك
في كتمه غاية ماهنالك ... قالوا ولا تسمعه اذناك
اقول هذا وانا مزاجي ... افشي الى السر من الزجاج
ينضح طبعي وشحة الاسرار ... تشح الجديد من فساد
محبة لي في الشحا والسبر ... فاشترها الجايد ولو بسبر

(بحث في الوقار)

ان الوقور صاحب التمكين ... وذا انجذاب الشامخ الرزين
قد كان في وقاره من العجب ... مجلسه مجلس حلم وادب
يكاد لا يظهر من اطرافه ... شيء كذا قد جاء في اوصافه
قعوده تحتبيا وانفرفصا ... ما مد يوما رجله ولا انتكا
وحوله الاصحاب في جلوسهم ... كانما الطير على رؤسهم
وكثرت اللحظ والالتفات ... قالوا بانها من الآفات
عليك بالوقار والسكينه ... اذ المزاح يورث الضغينه
واترك فضولا ليس منها بركه ... من لفظة او لحظة او حركه
انا نرى ذا هيبة الحقير ... اعز من ذي خفة اسير
واذا تاني مقبل بسود ... يوما فخذ اقباله بصد
لان ذا الانسان من عاداته ... يبعد من قد دنا لذاته
فالود من يرفق صغيرا ... ليس اذا مو قرى كبيرا
وعرف الوقار اهل الفذلكه ... الاحتراز عن فضول الحركه
وذاك في الجسم وفي الالفاظ ... تحفى تزاد في الالحاظ

(بحث في المزاح)

ان بسيم الوجه والفلاح ... عذب الكلام صادق المزاح
قد كان لا يمزح الا حقا ... بودي ولا يقول الا صدقا
وجاء في اخلاقه الجميله ... كان به دعابة قليله
وقد نهوا عن كثرة المخالطه ... للناس والمزاح والمباسطه
من اكثر المزاح بالاسراف ... لم يخل من حقد ولا استخفاف
قالوا ومن قد قل منه عقله ... يكثر فيه مزحه وهزله
قالوا بانه يجرئ السفها ... ويذهب الهيبة ايضا والبها

بحث في العهد

ان النبي بحبه الوجود ... سنته الوفاء بالعهود
وقال وهو صادق البيان ... رعاية العهد من الايمان
من ضاع في ارضهم الذمار ... من دونهم عليهم الدمار
ما نقض العهد اناس ابدا ... الا وسلطت عليهم العدا
قاوف بالعهد اذا عاهدت ... وانجز الوعد اذا وعدت

بحث في الوعد

اذ مستن الصدق في عين الجود ... سنته الانجاز في الوعود
وهو نعم اصدق كل من وعد ... وفيضه منهل كل من ورد
وكان من سنته العلياء ... انجاذه بالوعد والايفاء
وطالما حث على اتمامه ... الوعد دين قيل من كلامه
وقوله اوفوا اذا وعدتم ... واصدقوا الناس اذا حدثتم
قد مدح الذبيح في القرآن ... بالصدق في الوعد عظيم الشان
وقدم صدق الوعد والفتوه ... ذكرا على فضائل النبوه
وقالوا كل صادق بوعده ... مثاله كوعده في وعده
الوعد والانجاز غيم وبرد ... قال الاولى انجز هو ما وعد
الوعد نفل والوفاء فرض ... وعند ابناء الكرام قرض
ما افتح الانسان قال الكلما ... بانه يقول ما لا يفعلا
والفعل ما احسنه ابتدا ذا ... بغير قول وبلا مدا
واقبح الطباع خلف الوعد ... قال الزمخشري خلق الوغد
قال الحكيم حبه بنقد ... احب لي من بدره بوعد

بحث في الصلة

اذ كريم الاصل سيد الشر ... ومن تفاخرت بنو مضر

كان يراعى صلة الارحام ... يخصهم بالعز والاكرام
يفقدهم بالبر والهدايا ... يمنحهم باجزل العطايا
ومن دعا الرحم المقطوع ... قد استغاث الله بالخشوع
قال صلوا الارحام بالمدوام ... حتى ولو بتحفة الاسلام
قد ترجا انه منحت الصدقة ... فاجرها مضاعف محققة
قيل وفى الاعمال للانام ... اسرع اجرا صلة الارحام
ايضا كما اسرع بالثواب ... فقطعها اسرع بالعقاب
انا العداوات تفى الاقارب ... كامنة كالسم فى العقارب
رب اخ لى لم تلده امى ... ورب عم كان منه عمى

بحث فى العدل والظلم

انا النبى مشرفا لعدله ... ومن ازال ظلمة الفضلوله
العدل من صفاته فى الحكم ... ويكره الظلم واهل الظلم
وحكمه المنيف عين الفضل ... وشرعه الشريف لب العدل
مخافة الظلم وابلاشه ... كذا استغاث الله فى دعاشه
من انه يظلم او ان يظلم ... وعن كليهما هو المكرم
لو جبل جاء بغى على جبل ... لدك حتى من بغى عز وجل
يملى على الظالم تبطى مهلته ... حتى اذا امسكه لم يفلته
فى الارض لا تسعون بالفساد ... فصاحب الشرطة بالمرصاد
قال انا الظالم ان لم انتقم ... من ظالم مهما يجده يلتقم
ومن اعان ظالما وفاجرا ... سلطه الله عليه اخرا
ومن اصاب المال من مهاوش ... اذهبه الرحمن فى تهاوش
والمجر المغصوب فى البناء ... سوف يكون سبب الفناء
قيل ومن بالظلم اذى جاره ... اورثها الله تعالى داره

من سل سيف البغي حين أسه ... فانه يقمعه في رأسه
وقال افلاطون في ذي الظلم ... ولا يزال مهملا بالحلم
حتى تراه قاصدا بالصنع ... يوما الى اركان حكم الشرع
اوليباني عماد الدهر ... حينئذ اباده ذو القهر

(بحث في الكبر والغرور)

ان المنير صاحب التواضع ... مشرق نور الكبرياء الساطع
ما كان مختالا ولا فخورا ... بل كان عبدا خاضعا شكورا
وقال ما معناه فخر الانبيا ... عن ربه ان ردائي الكبريا
فمن بها نازعني من خلقي ... قصمته بقدرتي وحقي
وعن ابي بكر اني في حكمته ... من مسه العجب بغض زينته
انا له القهار مقتا مقلقا ... حتى يكن رغما لها مفارقا
والمقت في الكبر وفي الغرور ... اشد من فسق ومن فجور
لا تنظرن في مقام دنيوي ... قد نلته او في مقام اخروي
تسقط منه عاجلا بل انظر ... لمن هداك للمقام واشكر
وان حويت عزة وجاها ... فكن كما دعى النبي الله
في العين من نفسك كن صغيرا ... في اعين العالم كن كبيرا
ولا تطش لفتنة الزمان ... ولا تغرنك بك الاماني
لا تشرب السم باشتياق ... غروا بما عندك من ترياق
وكان في ملك سليمان النبي ... يصيح هاتف بصوته معجب
لو فيه من كبر مثال خردلة ... ما كان ذا الملك لهذا الرجل
وقال افلاطون في النصائح ... ان ازدهى نفسك مدح المادح
فانظر لما خفي عن الانام ... فيك من العيوب والاثام
وكن بحال النفس منهم اوعى ... واجتنب الغرور واخش الكبرا

وقال ان حبي فما في الانفه ... تنزه عن العيوب والسفه
ايضاً وعن تواضع للغايه ... فيه زيادة عن الكفايه
قال كما الافراط في المؤانسه ... تستوجب الذلة والمنافسه
كذلك الافراط في المكابره ... يستوجب البغضة والمنافره
من لا يرى من كل امر زينه ... وليس يرضى بالذي قد امكنه
والعجب قد اعجبه فاعتاده ... والنيه قد ناه به فانقاده
فدعه سآء طبعه نظاما ... يضحك يوما ثم يبكي عاما
وعرفوا الكبر كون النفس ... فوق محقر من ابن الجنس

بحث في الحسد

ان سليم القلب طاهر الجسد ... من ربه نزهه عن الحسد
هو الذي صار عظيم الجيش ... رغما على الحساد من قريش
قد عصم الله عظيم الكبريا ... عن حسد النفس جميع الانبيا
لا سيما سيدنا النهامي ... وقد اتانا عنه في الكلام
علامة المؤمن لا حقودا ... يكون للناس ولا حسودا
كل حسود الطبع لا يسود ... نعم يسود فوقه المحسود
فالحسد اخرجه من الفؤاد ... لا تحفه كالنار في الزناد
من وصفه يضر بالحسود ... من غير ان يضر بالمحسود
والحقد فانزعه من الاحشاء ... ولا تكن كالناقة الحقداء
ان الحسود دائما مغضوب ... على الذي ليس له ذنوب
والحسد التمني للفؤاد ... زوال نعمة عن العباد
وغبطة المرء تمني الخير ... لنفسه كمثل ما في الغير

بحث في التواضع

ان الرفيع شرفا وقدرا ... كان يقول لا احب الفخرا

وكان هو سيد الاجله ... فيه تواضع بلا مسئله
مكة لما فتحت ببأسه ... جاء لها مطأطيا برأسه
كاد يمس رأسه المنير ... قادمة الرحل وهم نيرو
تواضعا لربه الكريم ... تشكرا لفتحه العظيم
كان اذا قامت له الصحابه ... ينهاهم عن هذه المهابه
لا تفعلوا فعايل الاعجام ... يعظمون البعض بالقيام
وبرك الحمار بالتواضع ... يردف خلفه كلا التوابع
تواضع الانسان عز مختفي ... مصايد للجاه ثم الشرف

بحث في الصديق والصداقه

ان الشهامي شديد النخوه ... قد قال ان المؤمنين اخوه
كان مراعيا الى الاصحاب ... بالود والاكرام والرحاب
لاسيما الصديق والفا ووفا ... كان محبا لهما صدوقا
ثم ابن عفان وثم المرتضى ... عليهم من ربنا ازكى الرضا
قيل وان كثرة الاخوان ... معونة المرء على الزمان
لا تشتري عداوة وحيده ... بالالف من صداقة اكيده
اختر جديد كل شئ ناتما ... الا من الاخوان فابغ القدما
كل صديق ناصح الوفا ... بقال لا يباع بالالوفا
من عامل الاخوان بالمسامحه ... تبقى قلوبهم اليه ناصحه
من ابتغى خلا بلا معايب ... يبقى من الدهر بغير صاحب
من عاتب الصديق في كل خطا ... يكثر الاعداء من ذاك الجفا
من زلة لا يقطع الخليل ... الا اذا اعجزك التعديل
في العمر لا تلقى له رفيقا ... بالغيظ من لم يتجرع ريقا
قالوا وشرط الحزم والصيانه ... انك من تتهمه بالخيانه

لا تركنن اليه بعد ذلك ... فانه من اعظم المهالك
قالوا صديق للفتى مضر ... من جملة الاعداء بل اشر
ايضا ومن غشك في المصاحبه ... فبعد ذلك اعذر ان تعاربه
عدو اعدائك من خلائك ... صديق اعدائك من اعدائك

﴿ بحث في معاملة الالفة ﴾

ان رفيق الالفة المحبوب ... كان مولفا الى القلوب
وكان من بعض الصفا المظاهره ... الالفة الحسناء في المعاشره
برحمة منه لدعا التكلم ... ينطق بالحلم وبالتبسم
كان لمن فاوضه مصابرا ... حتى لنفسه يكون صادرا
فعاشر الناس بخلق المصطفى ... بالود والبشر وحلم ووفا
ولا تفارق اسفلا او عاليا ... حتى تدعه ماد حا او راضيا
واذا اردت الدفع في المصالح ... فعامل الناس بعدد واضح
يلزمك ان ترضى الى ابن جنسك ... بمثل ما ترضى به لنفسك
جاء ولاخير بمن لا يالف ... لا يالف الناس وليس يؤلف
قالوا بان حالة المناسبه ... تولف الاشخاص بالمصاحبه
وقالوا شرط الود والمعاشره ... تركك للتكليف والمعاشره
وقال افلاطون في المعاشره ... وعاشر الناس على المصابره
فعشرة من صلة متبوعه ... اثر عنده من المقطوعه
والاحتمال ثم والتانى ... اثر عنده من التجنى
واعلم بانهم على المكايده ... بجملهم بعض المظنون الفاسده
او حسدا وسوء طبع او غرض ... فاعذرهم واغفر لمن قد اعترض
قالوا ولا تهش للانام ... هشاشة للخاص ثم العام
أتوك ثم يجعلوك سرعا ... لابد ان تضيق منهم ذرعا

بعدها الفرقة والمهاجره ... موجبة للبغض والمشاجره
بل الق اعلاهم الى المعارضه ... بالود والترحيب والمفاوضه
وعامل الاوسط منهم مطلقا ... بالصمت والوقار مع حسن اللقا
وعامل الاسفل بالصدود ... مع بذلك العود لدى المقصود
ايضا ومن نصايح البونانى ... احذر من الدنو للادانى
تعديك اخلاقهم اللئيمه ... كذاك افعالهم الذميمه
قد قيل لا فى الاصدقاء والعدا ... كلا بوجه واحد من الرضا
من غير ذل وبلا مهابه ... والحالة الوسطى هى الاصابه
توقر من غير كبر مغرى ... تواضع من غير ذل مزرى
واصنع الى الكلام بالتادب ... من غير افراط ولا تعجب

(مبحث فى الناس)

ان مدار الكون روح الحق ... ومن اجله حياة الخلق
خير الورى اسنى الانام سودا ... قد كان للناس به سؤددا
وجاء فى اخبار فخر الناس ... كان من الناس على احتراس
يحترس الناس ومنهم فحذر ... من غير ان يطوى لهم على ضرر
الناس كالمعادن المنوعه ... منها سريع وفضة مشعشعه
وبعضهم كالذهب الابريز ... وبعضهم كالحديد والقصدير
ومن ذوى العاهات قال فاحذر ... ثم من المجذوم فروا وانفروا
قال ارسطاليس لليونانى ... الناس مع كثرتهم نوعان
اذا زل طبعهم الخيانه ... بالذل ينقادون والاهانه
ومنهم الخيار نوع ثانى ... تلقاه بالحياء والاحسان
قالوا اصحب الناس كمثل الناد ... خذ نفعها واحذر من الاضرام
الناس من يتباع الى من قد غلب ... وانشب المرغوب فيهم لا انشب

ومنهم مثل الغذاء النافع ... ومنهم كمثل سم ناقع
لم تركنن في الودع الى احد ... ولا الى اخ ولا الى ولد
كم ولد عق اباه طاغيا ... وكم اب عق فاه باغيا

بحث في المشوره

ان المشير صاحب الاصابه ... من اقتدت برأيه الصحابه
قد كان من خصاله المنوره ... في اكثر الامر اتخاذ المشوره
وقد اتى في سنة الرسول ... استشيروا من ذوي العقول
ونقحوا العقول بالمشاوره ... واوضحوا العقول بالمذاكره
وطالما استخار واستشارا ... وذاكروا اصحابه اختبارا
وقال في الشوراء اصحاب الادبه ... اليك راحة وللغير تعب
اذا استشرت عاقلا في فعلك ... يصير نصف عقله لعقلك
شاورهم في الشوا وفي خيرك ... واجعل الى نفسك عقل غيرك
واستنفت في الامور قالوا اصحك ... وبعده فاستنفت قالوا هلك
واستشر الاعداء بالغباوه ... كي تعلم المقدار من عداوه
اذا استخار وجل مولاه ... وبعدها استشار من ولاه
واجتهد الراء فقد تم ما ... عليه والباقي على رب السما

بحث في النصيحه

ان رؤف الطبع والفؤاد ... نبينا الناصح للعباد
قد كان من سنته النصيحه ... لله وللخلق على الصحيحه
جاهد حق الجهد في الدلاله ... بالنصح والتبليغ للرساله
ينذر الناس واهل بيته ... يدعوهم كان بأعلى صوته
يوعظهم بالمرض وعظ المنذر ... كانه ينذرهم من عسكر
ارحم من ابائهم عليهم ... ارأف من انفسهم اليهم
اعمل لدنياك من المساعي ... بقدر المكث بها واعمى
واعمل لاخراك من الكرامه ... ايضا بها بقدر الاقامه

واحمل من العصيان فى ذى الدار ... بمثل ما تطيق حر النار
وكلما اردت تعصى فانتبه ... وابغ مكانا لا يراك الله به
وعمدة الايمان والحقيقه ... النصح لله وللخليقه
من لونه اصفر من النصيحه ... اسود وجهه من الفضيحه
اذا استشارك العدو فى زمن ... فانصحه ان المستشار مؤتمن
يؤدب الجاهل بالنصيحه ... احسن من الف من النصيحه
وعن علي قد سمعنا سندا ... يعزى له لا شئ قاعدا
لا تقطعن قطيعة من الغنم ... والبس سراويلك لا على القدم
كذاك وطى بريه الاقلام ... نكاحها جالبة الآلام
وجاء من قبيل ذى المعدود ... لا تكتبن بالقلم المعقود
ومشطك المكسور لا تشعله ... والمشى ما بين القبور فاهمله
قالوا ثلاثة سريعة العطب ... دينار فى الحشو تقفى للغضب
الكبر مع كسر قلوب الخلق ... وسوء آداب لاهل الحق
ثلاثة ليس لها امان ... البحر والزمان والسلطان
ثلاثة اجودها الصديق ... التبر والحمام والصديق
ثلاثة فى حفظها امان ... الفرج ثم الفم واللسان
ثلاثة ليس لها وفاء ... الدهر والصحة والنساء
ثلاثة ليس لها اشتراك ... المشط والخلال والسواك
ثلاثة قليلها كثير ... دين ونار ثم مرض خطير

﴿ بحث فى الامانة والخيانة ﴾

ان الامين صاحب الامانه ... قد طال ما نرى عن الخيانه
منذ نشا يعرف بالديانه ... والصدق والوفاء والامانه
واسمه محمد الامين ... بالحق وهو قائم متين

والخون قد كما اسنا ... نرى شتاتا فليس منا ابدا
من اتمك اده الامانه ... ولا تخن من جاء بالخيانه
كل امين سيكون آمنا ... وكل خائن يكون خائنا
ان الغنا تجلبه الامانه ... والفقر قد تجلبه الخيانه
وكن امينا كي تنال عزا ... الا ان من يخن يهن ويخزى
واسلك الشطريق الخير والامانه ... واجهل سبيل الغدر والخيانه
وانو لكل العالمين خيرا ... وكن كمثل الصالحين بشرا
وهذه الامانة المنصوصه ... في المال لا تخالها مخصوصه
بل انها الذي العهود والوفا ... والصدق والاخلاص وجرا وتفا

بحث في الاستقامة

انا المتين صاحب الكرامه ... ذو العز والحزم والاستقامه
سورة هود قال شيبتني ... اي فاستقم كما امرت يعني
وجاء عن عائشة المفضله ... وايكم كان يطيق عمله
اعماله دائرة التوالي ... على مدى الايام والليالي
احب الاعمال الى الرحمن ... ادومها على مدى الزمان
قالوا حرى بكل ذي استقامه ... بان ينال رتبة الكرامه

بحث في الدنا

ان الرسول سيد الكونين ... صاحب تاج العز في الدارين
قد كان لا تهمه دنيانا ... ولا يبالي كان او ما كانا
دنياكم جاءه لحفنة الدمن ... تبا لها دار البلاء والمحن
فكن بذي الدنيا على الرحيل ... وكالغريب او عابر السبيل
لن تخدعن الا عديم الفطن ... يا جنة الكافر وسجن المؤمن
تبا لها ملاها حساب ... وانما حرامها عقاب

لا تكن ممّا نلت منها فرحا ... ولا لما فاتك منها ترحا
سؤلها والشبه عند القوم ... كالحيّة أو سنّة من نوم
من ترك الدنيا فذاك العاقل ... بقولهم وما سواه الجاهل
نعيمها وبؤسها يزول ... لله در عارف يقول
هل هي إلا ساعة وتنقضي ... لا يغلب الأيام إلا من رضي
ولا تساوي عند من سلاها ... جفن بعوضة لمن جفاها
ما اطعم الكأس ومنها حبه ... كلا ولا استاء منها شربه
انظر إليها نظر المفارق ... لا نظر العاشق والموافق
قالوا نرى واحدها سكرانا ... كما نرى فاقدها حيرانا
اقبالها سحابة في صيف ... حظوظ ضيف أو مرور ضيف
ومن ذوي الزهد فتى معنى ... قد وصف الدنيا بهذا المعنى
هل هذه الأكبف يملي ... للذئاب ثم قد يغتالي
كالمرأة يوما إلى العطار ... تأتي ويوما تأتي للبيطار
وشبهوا في سرعة الزوال ... قالوا كظل الشمس في المثال
قلت وفي المتأخر والمتقدم ... لكنها تشبه ظل الأدهم
ترهب ممن قد أتاها قاصدا ... كالحي من مرض يعتاه ناهدا
قلت وما لها صفات فاخره ... إلا أنها من مزهرة للأخره

بحث في الدولة

ان النبي ذا المقام الأسنى ... وصاحب الملك الذي لا ينفق
حث على الرحمة للرعيه ... وفي الأمور هذه كليه
الكل منكم راعي في خدمه ... ويسأل الراعي غدا عن غنمه
قالوا إذا تغير السلطان ... تغير العالم والزمان
لولاة الملوك يجرسون الأرض ... يأكل بعض أثناء كأنه بعضا

جمشيد قد اوصى الى بهرام ... بين الملوك ليس من ارحام
الملك في الدنيا عظيم الرحم ... من زمن السفاح للمعتصم
قالوا واذ ملكت فالسياسه ... فانما الاساس في الرياسه
قالوا استتر عن الاهالي ... اهيب من سفك الدما للوالي
على الاسود اجسر الطباع ... لكثرهم دوبا الى السباع
قالوا واسباب زوال الدول ... جميعها من اصطناع السفل
والملك لا يزول بالضلاله ... قالوا يزال من عدم العداله
قال الزمخشري في الوزارة
نفس بلاها الله بالوزارة
وقالوا كل من وزير موسى ... بوزره الا وزير موسى
قال مثال خدمة السلطان ... كخلوة الحمام بالنيران
داخلها قد يشتهي الخروجا ... ويشتهي خارجها الولوجا
قالوا ومن غفلة قد طالت ... تضعضعت دولة وزالت
يا طالبا للراحة ودوله ... قد نصح الحكيم فاسمع قوله
الجاه والراحة كالضدين ... فاختر الى النفس كلا الحالين
وغادر الدولة والحكومه ... ان شئت راحة بلا خصومه
وان اردت دولة وتيها ... فغادر الراحة واقنع فيها

﴿ بحث في الاقبال والادبار ﴾

ان رسول الله كاشف الكرب ... ودافع الاكدار رافع الرتب
قد كان راضيا لدى الضراء ... وشاكرا لله في السراء
يفرح للشدة في وقت البلا ... لانها بشارة الى الرخا
والعسر لولى جوف حجر ولجا ... لبادر اليسر اليه مخرجا
تعرفوا الله في الرخا ... يعرفكم في شدة البلواء
والعسر قد يأتي مع اليسرين ... فواحد لن يغلب الاثنين

اذا اراد الله جلت قدرته ... عن عبده بان تزول نعمته
يأتي الزوال اولا لعقله ... يرى الجميل فى قبيح فعله
من بعد ما ينفذ حكم ربه ... فيعلم العبد جزاء كسبه
ردا اليه العقل ثانى مره ... ليعتبر بعد خراب البصره
ودولة اذا اقبلت بالتوه ... فالعقل يستخدم فيها الشهوه
وان يكن اقبالها قد ولى ... تستخدم الشهوة فيها العقلا
ثلاثة ادبارها معتاد ... كبر واهمال واستبداد
والعكس للاقبال فيه بركه ... تواضع مشورة مع حركه
الدهر فى الادبار والاقبال ... لا يستغر امره بحال
فهو سلوب تارة لما وهب ... وهو وهوب تارة لما سلب
ذو العقل لا يستقبل الكرامه ... ببطر كجاهل مقامه
اذا اقبلت فلا تيأ بطر ... او ادبرت فلا وداعا بضجر
قالوا بان مدبر العقال ... ارجى من الجاهل فى الاقبال
ذو العقل لا تبطره الافراح ... كالصخر لا تهزه الرياح
وتبطر السخيف ادنى منزله ... كما تميل من نسيم سنبله
ما نال اقصى كل ما قد يشتهيه ... فلينتظر غاية ما قد يكره
لانهم قالوا وليس فرحه ... الا وخلفه سيأتى ترحه
جاء عن الفلاطون هذه الموعظه ... موعظة وبالها من موعظه
قال ومن ساد وفى الاقبال ... على نظام العقل باعتدال
وفى الخقوق ثم والحدود ... مراعيا للخلق والمعبود
وليس يعدو وهذه المحافظه ... ولا بذرة لدى الملاحظه
فى مثله قد جرت العادات ... بان لا تطرقه الافات
وكان فى اقباله مؤيدا ... وباطنا وظاهرا مؤيدا

ومن رماه الجهل فى التغليط ... وسار فى الافراط والتفريط
ولم يكن للاعتدال مالكا ... او كان عن قصد اليه تاركا
اسرع ما يكون هذا ساقطا ... عن جاهه وللحضيض هابطا
لان حد الاعتدال لازم ... بين مزاج الكائنات قاسم

بحث فى المكافاة

ان عفو النفس والانصاف ... كان على الزلة لا يكافى
ففى المكافاة خصال المصطفى ... كانت ملاقاة الجفاء بالوفا
يقابل السئ بالجميل ... ولا يجازى كان بالمثيل
قال كما تدين قد استدانا ... ان شئت احسانا فذ احسانا
ولا تغير بالبلاد حالك ... فالله يبليك وينجى ذالك
لو عير الحبلاء حتى رجل ... اخاف انه بيوم يحبل
قد قال رب ماله من ثانى ... انا الذى يعمل من عصيانى
سلطت من فى الخلق لا يعرفنى ... عليه فليتق من يعرفنى
ان الذى يفعل كل ما يشا ... فسوف يلقى غدا ما لا يشا
من ضر ضرا من ظلم فقد ظلم ... من بر برا من خدم فقد خدم
وكل فاعل له ما يفعل ... والله قد برا لنا لا يهمل
ان المكافاة على الصنايع ... واجبة الظهور فى الطبايع
يجزى بها سيئة او حسنه ... لوازما من بعد عشرين سنه
واصعب الجزا فى الشامه ... هو الذى اخر للقيامه
وربما قد تحرس الابناء ... من حصرم تاكلها الآباء
من يقنع الناس يجد من ينفعه ... من بلغ الناس يجد من بلغه
اليوم زرع وغدا الحصاد ... الخير خير والفساد مفسده
هذاك او كنا وفوك قد نفخ ... وسعيك الجانى ثم المصطنع

ولا تكن للناس بالمكافى ... فانما الدهر مكافى كافى

بحث فى الغنا

اذا الذى اعرض عن دار الغنا ... تنزها وما اتقى فيها الغنا
فداستعاذ من شتات الامر ... من بطر الغنا وذل الفقر
وليس بعد الدين خير من غنا ... وليس بعد الكفر شر من عنا
انا نرى ذا الثروة اللئيم ... اعز من ذى فضلة كريم
لئن يموت المرء فى حال الغنا ... والمال يبقى بعده الى العدا
خير من الحاجة فى بلدانه ... وفى حياة لاصدقائه

بحث فى الفقر

ان الفقر اى عظيم القدر ... من ربه اختار شعار الفقر
وضده قد جاء بلا اشتباه ... الفقراء هم عيال الله
الفقر فخرى جاء فى معناه ... هذا لمن يصبر فى بلواه
وجاء كاد ان يكون كفرا ... فكلما افتقرت فازدد شكرا
وهو سواد الوجه فى الدارين ... سواده لا سفر ذل الدين
والفقر فى الاسراف ثم الطيش ... وانما التدبير نصف العيش
الفقر مجمع الى العيوب ... كنز البلا والذل والكروب
قالوا ومن افلس قلت غيرته ... ورق دينه وساءت سيرته
لا فقر للعاقل قال المرتضى ... اشارة للاقتصاد والرضا
وبعضهم اذا اتته نعمة ... يقول ذنب عجلت عقوبته
واناه الفقر اضحى فرحا ... يقول اهلا بشعار الصلحا
ان شئت ان تتبع النبا ... فمت فقيرا لا تمت غنيا

بحث فى الدين

ان صدوق المنطق الخلوف ... سيمته الوفاء بالحقوق

وصح عنه الدين حين الفقد ... قد اشترى بنسية ونقد
مات وكان درعه مرهونا ... عند يهودي كذا رووناً
هذا وقد كان تراب العنبرا ... يصيد تحت قدميه ستبرا
كان يقول ذو الخفا الفاخره ... لا عيش الا عيش دار الآخره
لا هم في الدنيا كهم الدين ... لا وجعا كوجع العينين
الدين في جيد الرجال غل ... في الليل هم والنهار ذل
لو انه في عنق الضرغام ... كان اذل الى الانام
ان كان اسم الدين قرضا حسنا ... وفاؤه يكون منه حسنا
صبرك للنفس ولا صبر لورى ... عليك ان مسك جوع او عرى
حذرا فلا طوى اهل الفطن ... عنه بذي المعنى وقد اعجبني
الدين يستحليه كل جاهل ... كل كذوب الطبع والمماطل
ولا يميل احد اليه ... الا وهانت نفسه عليه
وضره في اكثر الاوقات ... اشد منه ساعة الحاجات
لا تستدين يا اخي بضاعه ... او املك لقيام الساعه

بحث في النعمة

ان ولي نعمة الاسلام ... وباعث الرحمة للانام
قد صح من خصاله المهمه ... كان معظما لقدر النعمه
حتى ولو في نعمة صغيره ... يشكرها كالنعمة الكبيره
وعد النعمة بالشرود ... وقيدها الشكر الى المعبود
معنى الحديث من يكن في قومه ... اصبح واجد القوت يومه
وآمنا لا خائفا في سربه ... فانه في نعمة من ربه
ونعمة الدنيا ثلاثا كافيه ... الامن والغناء ثم العافيه
حوائج الناس اليك نعمه ... فلا تمل فتعود نقمه

جاء لعيسى الوحي فى مهمه | قال اذا جاءتك منى نعمه
فاستقبلها بذلة ومسكنة | حتى يتمها عليك متقنه
فقوة الانسان ترك المنه | اظهاره الثقة كتم المحنه

بحث فى المال

ان الذى خزاين اللطيف | مفتاحها فى كفه الشريف
لقد ات له الجبال ذهب | عن نفسه وراودته فابى
ماجمع المال فكان تاجرا | بل كان عبد قانعا وشاكرا
مالك لا يعم كل العالم | فاخصصه الاقرب ثم الالزم
من قل ماله فقد قل الحيا | منه وضاق فيه الارض والسما
حسبك من وصائف النقود | بانها حلالة العقود
واعلم بان لصفة الدراهم | الى جروح الدهر كالمراهم
لا خير فيمن لا يدارى ذهبه | حتى يصون دينه وحسبه
فى الفقر والغنا اليه دارى | ولو اتاك مثل نهر جارى
قال الحرري وجلت خبرته | لو الى التوقى قلت جلت قدرته
المال كالجنة فى الزمان | يحمى به العرض عن العدوان
ان الحبيب للورى ذو المال | لكن يبعضه فقير الحال
للمال قالوا مدخل عسير | نعم اليه مخرج يسير
كمثل حمل حجر كبير | لفوق راس الجبل الاشير
وصرفه كمثل ما تلقيه | مدحرجا للارض من عاليه

بحث فى الهدية

ان السخي ذا اليد الندية | من جاءه جبريل بالهدية
قد صح فى سنته المحققه | يرد ما كان اتى من صدقه
لكنه كان على التسويه | يقبل ما كان له هديه
وفى الهدايا السنة المباركه | بين الاحبا ان تكن مشاركه

ان الهدايا تجلب الغضبانا ... وانها تستعطف السلطانا
ان الهدايا فى الورى كريمة ... تذهب ما فى القلب من سخيمة
والهدايا فى القلوب موقع ... تقديمها لدى الرجا ينتفع

﴿ بحث فى الخدم والمنزل ﴾

انى لاهديها الحليم الراحما ... من كان جبريل اليه خادما
عن انس الخادم عند الحضره ... قال خدمته سنين عشره
ما قال فى شئ لما فعلته ... يوما ولا قال لما تركته
يقول لو قدر هذا كانا ... وما رأه احد غضبانا
واوأف بمن صحبته اليه سيدا ... حق ولو كان غلاما اسودا
واطعمهم مما لذ من نفيس ... واكسهم من احسن الملبوس
بان ترى خدامه بلا ادب ... من كرم الخلق وكظم الغضب
من كرم الانسان فى طباعه ... الخلق السنى فى اتباعه
قالوا يخون العبد مولاه اذا ... ما مسه منه قنوط واذى
نعم اذا ما يئس الانسان ... يطول منه اليد واللسان
وكل خادم فضعه فى عمل ... احرى لتأخذه به عند الخلل
لانه يفسد حال داحتك ... اذا توكلوا اذا فى خدمتك
قالوا من آداب الفتى وشره ... بان يكن فى نفعه وضره
بحيث يميل قلبه للخادم ... لا مقتضى الشرع ورأى الحازم
وانت ترى كلما اتاك لاحقا ... يترك صاحبا اليه سابقا
فاطرده ان ذاك لا يدوم لك ... ايضا كما فارق قبلا سلفك
قالوا ولا تسمح بفوق اللائم ... لولد وامرأة وخادم
فانما طاعتهم اليك ... مقرونة بحاجة لديك
اياك والعبد لا تشبعهم ... وفيك بالاحسان لا تظلمهم

ابنك ان دفعته بفضلك ... كلبك ان سمنته يعضك
جندك ان اغنيته لا ينفعك ... كلبك ان اشبعته لا يتبعك
ومن ترى فى فعله صداقه ... لا تكرمنه بكل الطاقه
اخر له شيئا بحسب العاده ... يعطى له اذا اقتضى الزياده
وقولهم فى شرط علم المنزل ... ان لا يزيد الخرج فوق المدخل
كل فتى فى بيته سلطان ... ومنزل المرء له حبان
من اشرك الغير تأذى خاطره ... وبيت الاثنين خراب اخره
ومن كلام الصاحب المكمل ... ترجمت ذا المعنى لعلم المنزل
علامة العاقل فى معروفه ... مدخوله اكثر من مصروفه
من يختصر منزله كالنحل ... معتدلا فى الخصب ثم المحل
تصفو له حلاوة المعيشه ... يستخرج الشهد من الخشيشه
وقال افلاطون فى الملامه ... لا تثقل الصديق للخدامه
لا يتمكن فيه خوف هيبتك ... فيجترى على الخطا فى خدمتك
وانت تستحى من تأديبه ... فيفسد المعاش من تحزيبه

﴿ بحث فى اللباس ﴾

ان جميل حليه البهاء ... وصاحب الازار والرداء
فى السنة العليا معنى ما ورد ... بانه يلبس ما كان وجد
قطنا وصوفا وكذا كتانا ... والغالب القطن كذا اتانا
منه القميص والازار والردا ... يلبس ثوبا ابيضا واسودا
يلبس كان برده خضراء ... بعضا وبعضا حلة حمراء
يخص كل اخضر بحبى ... ثيابه كانت لفوق الكعب
يبدا باليمين وقت اللبس ... لثوبه ونزعه بالعكس
ويلبس العمامة السوداء ... لكنها فى الاكثر البيضاء

يجعل غالبا اليها مذهبه ... تقدست اخلاقه المهذبه
ويلبس الاحسن من ثيابه ... كان اذا الوفد اتى ببابه
ويأمر الصحب بلبس الزين ... كذلك في الجمعة والعدين
من نظف الثوب يزول همه ... اوطاب ريحه يزيد فهمه
قيل وكل ما تشتهيك نفسك ... والبس اذا ما يشتهيه جنسك
قالوا بان الناس بالباس ... فحسن الثوب لاجل الناس
والبس لباسا لست فيه تحقر ... بين الورى ولست فيه تشهر

﴿ بحث في الطعام ﴾

ان الكريم سيد الانام ... ومن له بورك في الطعام
من وصفه ياكل كان ما وجد ... لا متكلفا الى ما قد فقد
يعظم النعمة حتى ما احتقر ... ماده ما عاب طعاما قد حضر
وما اشتهى من اهله ولا اقترح ... يوما طعاما هكذا عنه اتضح
وكان لا ياكل اصلا وحده ... ولا الغذا يجمعه وضده
من لبن مع سمك طريّ ... واللحم مطبوخا مع المشوي
وكان لا يميل للالوان ... وقط لم ياكل على خوان
يومين بالتوالي عنه ما سمح ... ان من خبز الشعير قد شبع
ياكل كانكل يوم مره ... وهذه العادة مستمره
وان تعشى يترك الغذاء ... وان تغشى يترك العشاء
قال وما من عمل مرفوع ... لله مثل عطش وجوع
راس الدوا الحمية في الغذاء ... وانما المعدة بيت الداء
قالوا وشرط الاكل في الحقيقه ... عند اولي الحكمة والطريقه
اجلس اذا ما جعت للطعام ... بشهوة صادرة الاقدام
قم عنه وانت تشتهيه ... لا تشبعن منه حتى تنتهي

وقلل الاكل لتكسب صحتك ... واطل المضغ وصغر لقمتك
واستعمل الحمية واخشى البطنه ... فانها تذهب عنك الفطنه
ياكل كي يعيش كل عاقل ... يعيش كي ياكل كل جاهل
اصبر على تركك ملذوذ الغذا ... احسن من شربك مكروه الدوا
وجاء شرط الجوع في التعلم ... ان تشتهي الخبز بغير لادم
الجوع ليس شهوة النفايس ... بل شهوة الخبز الشعير اليابس
متى كرهت اكل خبز وحده ... فالجوع ليس صادقا في المعده
وقلت هذا يابس وذا طري ... او قلت هذا جيد وزاد ردي

بحث في الحب والمحبوب

ان النهامي حبيب ربه ... من اجتباه وبنا لحبه
كان محبا للورى محبوبا ... كان ودودا واحما صحوبا
من حبه وده للخلق ... قد جاء وصفه بهذا النطق
كان يظن كل من يأتيه ... بانه احبهم اليه
فحبه لرحمة بلا مرا ... وقلت في تنزيهه محذرا
عن نسخة في شانه المقدس ... دايرة للعالم النابلسي
موضوعة في الحب والحبيب ... قدس عن مقالها الغريب
وان تأولت لدى العظام ... لكنها تضر بالعوام
نقل لمن طالعها اذا غوى ... جل ابو القاسم عن ميل الهوى
حبب للرسول من دنيانا ... ثلاث اشياء اكذا اتانا
طيب ونسوة مطهرات ... وقرة العين له الصلاة
وحبنا لله والرسول ... هو امتثال الامر بالمقبول
فمن احب الله فليتبعه ... يحببه الله غدا ويرفعه
جاء كما احسنت ربي خلقي ... فاحسن اللهم مني خلقي

وقد سمعنا ان اذهاب الحزن ... بالماء والخضرة والوجه الحسن
لاشك ان رؤية الملاح ... منعشة الى قوى الارواح
من كان جاء وجهه دميما ... او شك ان خلقه ذميما
حبك للشئ سيعمى ويصم ... من جاهد الحب فذاك المنهضم
وليست العصمة الا فى نبى ... قلت كذا فى ملك وفى صبى
الحسن نهاب الى القلوب ... ايضا وستار الى العيوب
الحسن للانسان خير شافع ... وشافع ليس له من دافع
بالحسن ما خصص انس وملك ... بل فى جميع الحيوان مشترك
وفى النباتات وفى الجماد ... يزيد من تزايد الامداد
والعشق ضعف القلب والدماغ ... وعلة تأتى من الفراغ
قال ابن سينا من سقوط الهمه ... وخلة تستوجب المذمه
او انه مزاج انثوية ... يستوعب القلب على السوية
وهاك من نصايح الدريد ... ترجمت ما يليق فى الحريد
ان لا تعلق بدياد قلبا ... ولا بمحبوب نفاس حبا
فالبحر والبر وسيع بلده ... وآدم فيها كثير ولده

بحث فى الهوى

ان زكى النفس قط ما غوى ... فى حكمه وما استمال الهوى
وقد نهانا نحن عن هوانا ... اخبران فى الهوى هوانا
وقال فيه جاهدوا اهواكم ... كمثل ما جاهدوا اعداكم
ومن كلام ابن دريد الواضح ... جعلت هذا البيت فى نصايحى
وانما العقل الهوى فمن علا ... على هواه عقله فقد نجا
قابل هواك دائما بعقلك ... وعظ بالحلم من قبيح فعلك
قالوا اذا شككت فى امرين ... ولست تدرى صوب الاثنين

فاعرضهما على هواك فالهوى ... يغادر الصواب يستدعى الخطا
اعص هواك واطع من شتا ... لا تأت بحرة ولو ظمئتا
واخر النصح لمن قد ارعوى ... اطاعة العقل وعصيان الهوى

(بحث فى النكاح والجماع)

انا ابا القاسم ذا الفلاح ... ومن اتى بسنة النكاح
قد جاء فى سنته السنيه ... ان ليس فى الاسلام رهبانيه
دسولنا سنته التأهل ... عنه اتى تناكحوا تناسلوا
والنظف اختاد والها النفيسه ... العرق فى الطفل له دسيسه
يمزح مع نسآئه ويلطف ... يقول يا صويحبات يوسف
وربنا اعطاه بالكمال ... قوة مايه من الرجال
اكثر ما يلقى الفتى الى سقر ... الاجوفان جاء هذا فى الخبر
وجاء معنى قوله ترك الزنا ... يورث للانسان عزا وغنا
ان النساء شرما فيهن ... وضاوهن فى فروجهن
من ابتلى بهجة الاناث ... فليحترز من هذه الثلاث
لا يركنن ان يذيع السرا ... لا يستشر ولا يطيع امرا
قالوا بان صاحب النكاح ... مقتبس من جذوة الارواح
وان ذاك روحه قد تشتعل ... فليكثر الانثى منه او يقل
من اقلل الجماع حين شهوته ... دام سواد رأسه ولحيته
اضر ما للشيخ مما قد خلق ... جادية حسنا وطباخ حذق
ان اكثر الطعام افنى بدنه ... او اكثر الجماع حضر كفنه
وهاجر الجماع حسب القوة ... ان استطعت كل شهر مره

(بحث فى الشهوه)

ان امام الانفس العفيفه ... نبينا ذا العصمة الشريفه

من وصفه كان عفيفا لذات ... ولا يميل قط للذات
مجاهد النفس عن شهواتها ... في اكثر المباح من لذاتها
يغضي عن اللذيذ باصطباره ... ويحمل النفس على المكاره
وجاء لا افلح عبد الشهوه ... فاعلم بان الحر عبد النخوه
نعم اتى معنى الحديث المشتهر ... اذا بليت بالمعاصي فاستتر
فهب تسترت عن الابصار ... اهل الى الستار من ستار
قالوا واقصد في جميع فعلك ... عن شهوة قد خالفت لعقلك
اذ الذي اماته منه شهوته ... فانه قد اشهرت مروته
قالوا وان الصبر عما يشتهى ... اصعب للانسان من نيل الشهى
لا عاقل من ليس في فرصته ... اليه دبة على شهوته
والفرق في الشهوة والاهواء ... ان الهوى يختص بالاراء
وهذه تختص بالذات ... فهي من اتباع الهوى بالذات
لا خير في لذة نفس بعدما ... تعقب ذلا للفتى اوندما
وقال افلاطون ذو النباهه ... لا تركبن الامر بالمباهه
من غير ان تصلح بين العقل ... وشهوة النفس بذاك الفعل
فالعقل وحدة فتخشى للاذى ... عليك والنفس تؤدى للردى
واتخذ اللذة حين الصبوه ... ممزوجة بالعقل ثم الشهوه
وعنه ايضا قد اتى في حكمه ... في فرق عقل المرء ثم شهوته
هذا يملك الفتى الزمانا ... هذي له تملك الانسانا
اقول هذا القول غير اني ... كنت عفا الله تعالى عني
للنفس عبد للهوى مطواعا ... في الشهوات شرها لواعا
وكنت للشهوة في الرغائب ... اطوع من مطية الركائب
واذكر الجماح بالمحذود ... مع انني انكح من عصفور

والقصد فى الاقرار بالمعايب ... هنا وفى الغير من المطالب
دفعا الى العجب وتركا للريا ... ومن قبيل الاعتراف بالخطا

بحث فى الطب

اذ الذى حدثه شفاء ... لكل داء نطقه دواء
كان يراعى الطب والتطببا ... كان يحب الطب والتطببا
وبالطبيعى لقد تداوى ... وبالالهى كذاك داوى
واستعمل الادوية المركبه ... كذلك المفردة المنتخبه
وفى التداوى جاء عن فخر البشر ... محققا ان الدوا من القدر
قال تداووا ان انا كم داء ... فكل داء وله دواء
والكى فى الامراض كان شفا ... لقولهم النار يا موسى دوا
قالوا وان قدمت يوما ارضا ... وكان فى شلك ناس مرضى
فاجعل ترابها اذا فى مائها ... فانت فى الامان من وبائها
ومن يكن ملازما للقصد ... فليس يحتاج اذا للفصد
اكل القليل من مضر قامع ... احسن من اكل الكثير النافع
كل كثير ناهر للطبع ... والاعتدال فيه كل النفع
من يعترض عند المنام للخلا ... دام على صورته حسن البها
وبارد الماء لدى الحمام ... ينفع بالوجه وبالاقدام
اكثركم مغمضه على صغر ... احفظكم لضرسه على كبر
فى خمسة تؤذن شرب الماء ... فانظر اجالبة للداء
من بعد اعياء كذا الطعام ... والنوم والجماع والحمام

بحث فى العادة

اذ الصفى كامل الصفات ... ومن اتى باخر العادات
عادته فى السر والاعلان ... كانها خلاصة القرآن

العدل والاحسان من عاداته ... والظلم والفجور من عداته
عادته جليلة الفوائد ... قد اصلحت مفاسد العوائد
والكل من عاداته البهيه ... يعلم من سنته السنيه
قالوا وكل خلق معهود ... طبيعة خامسة الحسود
اعطوا لكل جسد ما اعتاده ... للنفس كالطباع قهر العاده
فالشيئ من عوده مرارا ... في السر قد يفضحها را
قد قيل فيما قيل خالف تعرف ... فاخرج عن العادة في المستطرف
قالوا بان قوة الرضاع ... موجبة تغير الطباع
ليس براجع فتى عن طبعه ... حتى يرد الدر نحو ضرعه
وقال افلاطون ذو الدربه ... الطبع قد يشتد في النهايه
لكن تصنع النفوس الزايل ... اشد ما يكون في الاوايل
الطبع قالوا غلب التطبعا ... فضاد والتقليد والتصنعا
طبع الفتى في خيره وشره ... اسرع من مآبه الى مقره
وبعضهم آذن بالتصنع ... لقولهم الطبع بالتطبع
وقولهم الحلم بالتحلم ... وقولهم العلم بالتعلم
تغير الاخلاق والخصال ... ممكنة في مذهب الغزالي
بان تراضى النفس بالمجاهده ... بالضد في كل الطباع الفاسده
فتلزم الالزام للمبذر ... وكثرة الانفاق للمقتر
حتى تكن قد حصلت خصالها ... وقام في الاوسط اعتدالها

بحث في الزيارة

ان البشير صاحب البشاره ... قد كان من سنته الزياره
كان يجيب دعوة للداعي ... حتى ولو يدعى الى كراع
وعنه قد كان يعيد المرضى ... صلى عليه الله حتى يرضى

معنى الحديث قد اتى ذو غبا ... من زار غبا سوف يزداد حبا
قال الحكيم كثرة التعاهد ... بين الاحبا سبب التباعد
وغيره قد قال ادمان القفا ... الى الاخلاء من اسباب الجفا
والشمس لو لا كل يوم تطلع ... لكانت الناس اليها تركع
ويهجر الهلال كلما وفا ... لكنه يرقب كلما اختفى
وبسأم الغيث على الدوام ... وبالدعا يطلب فى الاحجام

(بحث فى التجارة)

ان شفيع الخلق فى يوم الجزا ... تاجرها جر وجح وعزا
وقال فى اصحابه وها جروا ... وقال محوا تغنموا وسافروا
وسار فى مال الى خديجه ... لاطمعا للربح والنتيجه
بل مثل سيره الى تغيف ... وقصده طيبة بالتشريف
جميعها لحكمة دقيقه ... واضحة عند اولى الحقيقه
عليك بالهجرة والاسفار ... والغزوات سنة المختار
وجاء فى التوراة جد سفرا ... حتى اجد لك رزقا آخرا
والماء ان طال بارض مكثه ... لابد ان يظهر يوما خبثه

(بحث فى الحرب)

وان سيف الله خير حاكم ... ذا العز والبطش والملاحم
قد جاء نا بالسيف والكتاب ... برحمة جاء وبالعذاب
لغم اتى للمسلمين نعمه ... كما اتى للمشركين نقمه
وكان فى الحرب له بسالة ... تحمر عيناه من الجلالة
فى احد والمسلمون فلت ... عنه ومن جهد البلاء ولت
وهو كمثل الصخر فى قفاهم ... يدعوهم للحرب فى اخراهم
جاؤه بالجرأة من شباته ... وانتصروا من بركات ذاته

وعنه جاء الحرب بالمخادعه ... وليس كل الحرب بالمصارعه
قد قال اهل العقل رب حيله ... انفع للانسان من قبيله
وكل فكر صايب معقول ... امضى نعم من باتر مصقول
اذا العدو للفرار ولى ... فافرش له الديباج فهو اولى
فكثرة الطرد وضيق الحال ... تشجع الندل على القتال
واضعف الحيلة نعم العده ... خير الى المرء من اقوى شده
ان الدواء آخره بالكي ... وهكذا القتال بعد العي
تسع وتسعون له من الحيل ... والماية القتال قيل فى المثل

بحث فى العداوه

ان رؤف القلب والوفاء ... منزه الصدر عن البغضاء
قد كان من كمال حلم ذاته ... يستدع بالخير الى عداته
عن انس الخادم مرها تستطع ... ان كنت لى فى سنتى بالمتبع
اصبح وامسى خاليا من الحسد ... وليس فى قلبك بغض لاحد
فسنتى هذى واهل السنه ... هم رفقاي فى غد للجنه
جاء وشرط خلة المكارم ... ان لا تخاصم ثم لا تخاصم
جاء احذروا من الذى تبغضه ... قلوبكم ونفسكم ترفضه
واكثر العثار والشقاوه ... قالوا من استصغارك العداوه
الف صديق ما له تأثير ... نعم عدو واحد كثير
ولا تعادوا دولة الاقبال ... يدبركم اقبالها فى الحال
قيل ومن عادى معانا فى الورى ... تخاله عادمها نالورى
ان العدى اوهنهم اضرارا ... اكثرهم لبغضه اظهارا
لكن ترى العاقل فى العداوه ... وكتمه للكيد بالعداوه
وهو برى من دم الاعادى ... وغيره ملوث الايادى

قالوا وان عاديت شخصا فاجتنب ... ما فعله مع الاله فاعتبر
ان كان محسنا فلا يسلمه ... اليك مولاه وليس يظلمه
وان تكن سيئة اعمالـه ... اوشك ان يكفيكه وباله
قالوا وان اخفت بالمكافحه ... مع العدو فاحذر المقابحه
والغضب الداعي تادب عنه ... فانه اعدى اليك منه
قالوا وكل زارع للاحسن ... عذا تراه حاصدا للمحسن
قد يقهر الحسود والمعادى ... بالسيرة العادلة الايادى
ينتصف الانسان من عداته ... ان زاد فضلا وقفا في ذاته
وقداني كل عدو عاقل ... احسن من كل صديق جاهل
نهاية الكمال اكرام العدا ... من حيث انه لا يشعر وامنك الندا

بحث في التوبة والاستغفار

ان نبي التوبة التهامي ... كهف العصاة ماحي الاثام
وباعث الغفران للجسيم ... صلى عليه الله من شفيع
قد كان يأتي على التكرار ... يستغفر الرحمن في النهار
وتائب من كل ذنب عمله ... جاء وانه لكن لا ذنب له
فاندم لذنب نفسك الامارة ... ندامة الذنب له كفارة
توخر التوبة من طول الامل ... وترتجي آخر عمر بلا عمل
ومن على الذنب يكن مصرا ... بنفسه يكن غدا مضرا
ولا صغيرة مع الاصرار ... ولا كبيرة مع استغفار
اخشى على المحسن والتقي ... وارتجي للمذنب الشقي
وضاحك ذو اعتراف مذنب ... احسن من باك مذل معجب
سبعون ذنبا تغفر للجاهل ... من قبل ان يغفر ذنب العاقل

بحث في الدعا

اذ الذى دعاؤنا عند العمد ... بين الصلاتين عليه لا يرد
يكثر قد كان من الدعاء ... فى حالة السراء والضراء
وعن على يوم بدر الكبرى ... ما زال يدعو الله فيها جهرا
يارب نصرك الذى وعدته ... يقول وهو بالدعاء نعتنى
حتى رأينا سقط الرداء ... عنه وحالت الاعداء
اكثر من الدعاء والانابه ... انك لا تدرى متى الاجابه
وفى الحديث من استقر صحته ... فيمن احب فستجاب دعوته
فليكتفن كربة المدهوف ... سعيا على صنايع المعروف
ليس جدير لقبول الله ... دعاء من يهوى بقلب لاهى
اغتنموا الدعاء عند الرقة ... وشرط الحضور ثم الدقة
حلاوة الدعاء فى الانابه ... قد قيل من علائم الاجابه
عليكم قد قال بالدعاء ... فانه الدافع للبلاء
ونفعه عند النبى المرسل ... المنزل ايضا وغير منزل
وبح فى الصبح وفى العشاء ... لجبة الملح فى الدعاء
ودعوة المظلوم مستجابه ... وهى كاسهم القضا اصابه
لا دافعا يردها لا مانعا ... تذر ديار من بغى بلاقعا
وانما امضى من الخناجر ... اعاذنا الرحمن بالخناجر
ترك الدعاء قيل فى الاباء ... يضيق العيش على الابناء
قد قالوا فلا طنوفى هذا البحث ... وللدعاء امرا بالبحث
وكل ما يفعله الانسان ... ففى السماء فلها اقتران
يزيد فى اعتماده وينقص ... وتارة يعلى وطورا يخص
فما المهمته من الآمال ... نابدا الى ربك بانتهال
لانه يبصر من احوالك ... ما لا يراه الغير من امثالك

وقصده ما نجح للمقصود ... والحكم لا للعبد للمعبود
وقال ان تحتاج لضد فاعلما ... فنعم العالم نعم الملتجى
قم واتهل اليه بالدعاء ... والصدق والالحاح والبكاء
كوالد ليس اليه معدل ... في امر من اليه يسأل
نفعك بحسامه في المسأله ... يكون في مقدار اخلاصك له

(خاتمة)

صلاتنا في البدء والختام ... على التهامي مع السلام
حثا على حسن الختام اللائق ... فانما الاعمال بالخواتم
وهذه منظومتي الفريده ... وهي طباع الانفس السعيده
يا حبذا قد اشرقت سماؤها ... ونور ذكر المصطفى ضياؤها
فيالها منظومة غراء ... قد شرفتها السنة العلياء
منظومة منشأها النبوه ... فيالها انموذج الفتوه
وكلها جواهر منقوده ... كانها دراهم معدوده
مملوة من حكم الفوائد ... عاريه عن كل حشو زايد
وحببها الى العقول ايجاز ... الى مقادير الحدود ضابطه
وتعصم العقل عن التفريط ... وتردع النفس عن التغليط
والقصد من تحرير ذي النميقه ... النفع للنفس وللخليقه
جعلتها موجزة العباره ... ويكتفي العاقل بالاشاره
وان ظفرت بقصور فيها ... فكن حليما لا تكن سفيها
لانني نظمتها مأيوسا ... وكنت في جزيرة محبوسا
بليت بالنفي وبالاقامه ... في رودس المشهورة الشامه
فحين ختمها بعون الباقي ... اردكني الرسول بالاطلاق
علمتها من هذه المدارك ... بانها منظومة مباركه

جعلها الله منى نشوبه ... وملت للحق وعدت صوبه
ومن يكن فى الاربعين سنه ... ان لم يتب لله ساء ظنه

﴿ دعاء الخاتمة ﴾

نسألك اللهم يا من فى الازل ... قد خط ما يصدر منا من عمل
يا خير با شر فكل من نطق ... فطقه فى غامض العلم سبق
كمثل ما قدرت فى الازال ... على بالنطق بذى المقال
ومثل ما القيت فى فؤادى ... شوقا لاخلاق الرسول الهادى
وفقنى يا مولاى لاتباعه ... وطبع القلب على طباعه
واهد الى سنته جنانى ... كما بها انطقت لى لسانى
كما هديتنى لاهدى النبيه ... فاعطنى الثبات فى الامنيه
حتى اكون مثل اسمى فعلا ... وكى اكون بمقالى عاملا
يا ربنا انى لا فقتك ... فانهدينا قبلك متنك
منا الدعا والحمد والاناب ... ومنك يا سيدنا الاجابه
جئناك والمجيب ذو الفضل ... قد اتخذناه لنا وسيلا
فادركنى يا ربى وكل امته ... بمدد من نور روحانيته
نسألك الحياة فى الدارين ... طرا بحق سيد الكونين
عليه منا افضل الصلاة ... وآله وصحبه الثقاة

﴿ تاريخ نظمها ﴾

قد آن ان نختم ذا المقاله ... خوفا من الاطناب والملاله
وها انا اخرجتها اوختها ... كدرة بالمسك قد ختمتها
يا ربنا بحرمة الرسول ١٢١٤ ... تجعلها فى عين القبول

﴿ تاريخ تبييضها ﴾

وكان فى تبييضها ابتلاء ... وكانتا عيناى فى الظلماء

من علة قد اورثتني قلقا ... وغادرت نهاري عني غسقا
مذ انزلت بناظري ضررا ... وقاكم الله تعالى الشررا
لا ابصر الخطوط في الكتاب ... حتى استعنت البعض من اصحابي
تبييضها في ساقر المفرحه ... ونظمها في رودس المقرحه
وكان قد تم لنا تمسيخها ... في سنة واضحة تاريخها
وختمها في ليلة المعراج ... بشارة القبول للناجي
فنسأل الله الذي منه الشفا ... ان يجلي عيناي نور المصطفى
حاشا بان افقد نوري الباصره ... وخدمتي مدح شفيع الآخره
صلى عليه الله كل آن ... ما تاب واستغفر كل جاني
عليه منا افضل السلام ... واله وصحبه الكرام

قد تم طبع هذه المنظومة العديدة المنظر في بابها المشتهرة بمنظومة صفاقس نيل ربابها لقد حمعت من الآداب احسنها ومن الافضال اكملها يدخر فضلها كل ماهر عليم وكيف لا وقد اتقنه بدره هام فاز بالعلى انك لعلى خلق عظيم فجمعها مؤلفها وناظمها والمستغيث بالله امين وكان الفراغ من تحريرها في تحرم جمادى الثاني من شهور سنة فاز بالعلى عليه السلام وذلك في سنة خمس وثمانين ومائتين والف وصلى الله على من حوى الكمال وصف وعلى آله وصحبه وسلم تمت في مطبعة ولايتها حلب الشهباء بقلم الفقير المصطفى حرري عفى عنه

1285